التدخل الخارجي والفساد توأمان لا ينفصلان، ولا انفكاك إلا بدولة الإسلام

التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

وفد عن الناتو في تونس

هل صارت تونس غرفة لالتقاء مجرمي العالم وزعماء العدوان على الأمة ؟

قانون 38 يكشف الوعود الكاذبة لحكام ما قبل 25 جويلية وما بعدها

التحرير ـــــ الأحد 23 ربيع الثاني 1443هـ الموافق لـ 28 نوفمبر 2021 م العدد 368 الثمن 1000مي ـــــ التحرير

ملف الثروات المنهوبة

على طاولة المساومات السياسية

النظام المغربي حرب على الجزائر وسلم على كيان يهود

الزوايا الدولية والزوايا القومية المحلية للصراع في إثيوبيا

التضخم المالي وآثاره على الاقتصاد العالمي

حراك سياسي لحصار الشعب وتجويعه

خرج النّاس في أيام عصيبة إلى الشوارع والسّاحات مطالبين بإسقاط النظام. ولم تكن عصيبة على الثوار فحسب، بل على الغرب، ومع الأيام والسّنوات ازدادت الأزمات سوء. والسؤال: لماذا وصلت الثورة في تونس إلى ما وصلت إليه من أزمات ؟

نعم زال حاجز الخوف وانهارت القوى القمعيّة الغاشمة في زمن قياسي، ولكن الأهمّ لم يتحقق بعدُ:

أولاً: لم تقطع رأس الأفعى، فقد بقيت دولةالاستعمار والكفر بريطانيا تتدخل في شؤون بلدنا: ترسم السياسات وتحيك المؤامرات لتظل بلادنا تحت هيمنتهم، ومعها فرنسا تناكفها حينا وتتسابق معها أحيانا في الهيمنة والنّهب، ووجد مجرمو الحرب الأمريكان الفرصة سانحة لموطئ قدم في شمال إفريقيا وهم الآن يضغطون بل يخلعون الأبواب من أجل مشاركة المستعمر القديم غنائمه. ففي هذه الأيام (ومنذ 25 جويلية) يلاحظ المتابع للشأن السياسي التّونسي كثافة الحضور الأمريكي فيوم السبت الماضي، أفادت وزارة الخارجية الأمريكية بأن زير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن بحث مع الرئيس سعيد «الإصلاحات» الاقتصادية والاجتماعية التي يتطلع إليها التونسيون.وعبر بلينكن عن رغبة بلاده في أن تجد هذه الإصلاحات طريقها إلى التجسيد في أسرع الأوقات، معبّراً عن مواصلة دعم أمريكا لتونس عندما تضبط مواعيد الإصلاحات.»

وقبل ايام، التقى وزير الداخلية توفيق شرف الدين، سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى تونس دونالد بلوم. وجاء في بلاغ اعلامي صادر عن الداخلية، أنه جرى خلال اللقاء بحث العلاقات التونسية الأمريكية وسبل دعمها وتطويرها، لا سيما تفعيل استراتيجية المساعدة الأمنية.

ويوم الاثنين 22 /11، التقى ايريك ماير، مساعد وزير الخزانة بالولايات المتحدة وزيرة المالية سهام بوغديري بمقر الوزارة بتونس العاصمة.وتحدّث «ماير» خلال اللقاء عن الحكومة التونسيّة وما عليها أن تفعلهلتجسيد «الإصلاحات» الاقتصاديّة مع وضع حيّز الإ ّباز.

وفي وقت سابق، التقى السفير الامريكي دونالد بلوم الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي، وتحدّث السفير بلوم خلال اللقاء التأكيد على أهمية عملية سياسية شاملة تضم المجتمع المدني والأطراف المتعددة في الوقت الذي تواجه فيه تونس تحديات إقتصادية وصحية وإجتماعية مهمة.

وتزامنا مع ذلك، حرصت الولايات المتحدة الامريكية على تسليم تونس يوم الاثنين، 22/11- 336 الف جرعة من لقاح جونسن اند جونسن.

هذا من الجانب الأمريكي أمّا فرنسا فتحزك سفيرها أندريه باران والتقى بوزيرة المالية سهام نمصية. وجاء في بلاغ نشر على الصفحة الرسمية للسفارة الفرنسية ان اللقاء كان محورا بدعم فرنسا للإصلاحات الاقتصادية والمالية العمومية التونسية.

وفي نفس اليوم، قابلت رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي بالمقر المركزي للحزب سفير فرنسا بتونس ومستشارته السياسية.

وتمحور النقاش حول القضايا المطروحة في المنطقة ودعم العلاقات التونسية الفرنسية في مختلف المجالات.

وقبل ذلك التقى سفير فرنسا بتونس أندريه باران،وزير الاقتصاد والتخطيط، سمير سعيد. وتناول اللقاء حرص فرنسا على تعزيز التعاون الاقتصادي والمالي وكذلك الفني مع تونس.

كذلك قام السفير الفرسي في وقت سابق بزيارة ولاية سوسة والتقى خلال الزيارة التي امتدت يومين بعدد من ممثلي المجتمع المدني وبالجالية الفرنسية المقيمة بالجهة.

والسّؤال الكبير: من يحكم تونس؟؟؟

فإذا كانت أخصّ خصائص تونس يتناولها الأمريكان والفرنسيين، فأين الاستقلال وأين السّيادة؟ قد يقولون نحن نتعاون مع الدّول الصّديقة، فهل أمريكا وفرنسا من الدّول الصّديقة؟ أمريكا مجرمو حرب يأتون إلى بلادنا وأيديهم مازالت تقطر من دماء المسلمين المغدورين في كلّ مكان ويستقبلهم الوزراء والأحزاب والمنظّمات دون حرج أو تحفّظ بل تراهم فرحين مسرورين بجلوسهم مع الأمريكان.

أمّا فرنسا فعدوّة تجاهر بعداوتها للإسلام والمسلمين فحملاتها الانتخابيّة الرئاسيّة يتسابق فيها المترشّحون لإبراز عداوتهم للإسلام والمسلمين.

وقد يقولون أمريكا وفرنسا وبريطانيا ستساعدنا في تجاوز أزمتنا. نقول هل تجاوزت أمريكا أزماتها؟ في أمريكا أكثر من 40 مليون يعيشون دون مأوى، أمّا فرنسا فأزماتها لا تخفى على أحد. هذا من جهة أمّا من الجهة أخرى فإنّ أمريكا وفرنسا دول استعماريّة، وكلمة استعماريّة ليست شتيمة إنّما هي وصف لحقيقة هذه الدّول، والاستعمار عندهم طريقة في الحياة نعم تعيش أمريكا وبريطانيا وفرنسا على استعمار الشّعوب واستعبادها. وقدومهم إلى تونس ليس من باب فعل الخير إنّما هو استعمار واستعباد وهذه حقيقة لا ينكرها إلا جاهل أحمق أو عميل خائن لبلده وأهله ودينه.

ثانياً: بقيت تونس محكومةبالعملاء والضّعفاء ممن كانوا وما زالوا يقومون بتنفيذ السياسات الغربية في تونس.لأنّ القائمين على العمل السياسي في تونس هم من العلمانيين (سواء من حركة النهضة أو الحزب الدّستوري وتوابعه أو من اليساريين وقوميين)، وهؤلاء ما زالوا يعشقون الغرب وأفكاره وما زالوا يرون أنفسهم تلاميذ للسياسيين الغربيين ولذلك من الطّبيعيّ عندهم أن يكون العمل السياسي جعل تونس تابعة لأوروبا ومن الحنكة السياسيّة عندهم الاستعانة بأمريكا.

وأنّى لهم أن يروا إجرام أمريكا وبريطانيا وفرنسا؟ وأنّى لهم أن يعرفوا معنى الاستقلال، والتحرّر

ثالثاً: وهو الأهم، لم يتّخذ الشّعب في تونس الإجراء المصيريّ في الثورة من أجل تحرير البلاد من كلّ تدخّل استعماري، ومن أجل تطبيق حكم الله في الأرض واستئناف الحياة الإسلامية لتخليص أنفسهم والعالم كله من شقاء الرأسمالية التي تسيطر عليه...

إنّ الخطأ القاتل الذي وقع فيه الثوار منذ اليوم الأوّل هو ابتلاعهم للطّعم الدّيمقراطي وانجرارهم إلى الانتخابات تلو الانتخابات، التي كانت لإبعاد الإسلام وأحكامه وترسيخ الأحكام الوضعيّة التي تمليها الدّوائر الاستعماريّة دولا ومنظّمات

وفي الوقت الذي انشغل الثوار بمطالب ثانوية عكف الغربيّون على وضع خطّتهم الشيطانية. فركبوا موجة الثورة. وبواسطة الدّيمقراطيّة أدخلوا عملاءهم. وأعادوا بعضا من الحرس القديم (الباجي قايد السبسي وأضرابه)، ولمّا رأوا أنّ الشّعب ما زال خارجا عن السيطرة ولم يعد يثق بالوسط السياسيّ برمّته كان لا بدّ من دفع قيس سعيّد إلى الواجهة فهو يمثّل الثّوار بزعمهم وهو نصّيف لم يشارك من قبل في جرائم النّظام. وجيء به وهو فاقد للرؤية السياسيّة لا يحسن العمل السياسي ولا يعرفه وأحاطوه بمستشارين خدعوه في كلّ خطوة يقوم بها حتّى يظهر عجزه ويظهر فشله. ولاستكمال حلقة الشّيطان أدخلوا النّاس في دوّامة الغلاء المهلكة وانطلقت فزّاعات الإفلاس والجوع، والتهديد بانقطاع الأجور، بما يعني أنّ استكمال الحلقة سيكون بحصار الشّعب الثّائر وتجويعه حتّى يكفر بالثورة والثّوار ولا يبقى له من حلّ إلا فيما تلقيه أمريكا أو بريطانيا أو صندوق النّقد الدّولي من فتات.

هذا ما يكيدون له، تونس بلد انطلقت منه الثّورة في كامل الأمّة الإسلاميّة ويريدون أن يقتلوا الثّورة في تونس عسى أن تخمد جذوتها في كامل الأمّة الإسلاميّة. ولعلّ من أبرز أمارات ما نقول: الثّناء على سفّاح مصر (السيسي) من قيس سعيّد ثمّ من رئيسة وزرائه نجلاء بودن، وكذلك السعي الجادّ إلى إعادة العلاقات مع جزّار الشّام (بشّار الأسد)، فربط علاقات الودّ مع سيسي مصر أو جزّار سوريا، هو عودة لا إلى ما قبل 25 جويلية بل عودة إلى ما قبل 17 ديسمبر 2010. حيث الخوف والسّكوت ما دام الأكل موجودا فلماذا الثّورة ولماذا الكلام والاحتجاج والاعتصامات، نعم يريدون إعادتنا إلى ما قبل 17 ديسمبر 2010 لا همّ لنا إلا توفير لقمة العيش المغموسة بالذّلّ والهوان.

ان هذا النفق الذي دخلته القوى الثوريّة ليس له مخرجٌ الا أن تدرك حقيقة الصراع وبأنّ الطرف الآخر فيه هو بريطانيا وأميركا وفرنسا. وانّ الحلّ لا يكونُ بالبرلمان الذي أولّ خطوة فيه أنْ يُقسم أعضاؤه على احترام الدستور الذي وضعه النظامُ نفسه، ولا يكونُ بالدخول فى انتخابات رئاسية تحكمُها قوانينُ النظام نفسه. فكيفَ نختصمُ مع عدوٍ ونحتكمُ إليه فى نفس الوقت؟

انّ تنحية الإسلام ومقاييسه عن الصراع يُعتبرُ انتحاراً سياسياً، لأن طرفي الصراع هما الغربُ بقيادة أميركا مقابلَ الإسلام. الطرفُ الأول فى الصراع يحتضرُ وخسر كلّ أوراق اللعبة وانكشفَ عملاؤه، فى حين أنّ الطرفَ الآخر فى الصراع وهو الإسلامُ يقفُ شامخاً يتحدّى الغربَ وأفكاره، بقدرته على حلّ مشكلات البشر فى أيّ زمانٍ ومكان، وتحمله أمةٌ مستعدة لأنْ تموتَ من أجلِ تطبيقه؛ لهذا لن تحسمَ القوى السياسية هذا الصراعَ إلا بأن تكون من جنس الأمة وتكون ثورتها ثورة إسلامية تقتلعُ بها النظامَ العلمانيّ وتنتزعُ سلطانَ الأمة منْ براثن المستعمرين. وهذه المهمةُ لا يستطيعُ القيامَ بها إلا القائدُ الحقيقيّ للأمة الذي يقودها بالإسلام...

أ. محمد الناصر شويخة

قانون 38 يكشف الوعود الكاذبة لحكام ما قبل 25 جويلية وما بعدها

كلمة المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس
د. الأسعد العجيلي

قرر الرئيس قيس سعيّد عدم تفعيل القانون عدد 38 المؤرخ في 13 أوت 2020، المتعلق بالإنتداب الإستثنائي في القطاع العمومي لمن طالت بطالتهم فوق عشر سنوات من أصحاب الشهائد العليا، الذي صادق عليه مجلس النواب يوم 29 جويلية 2020 ونُشر بالرائد الرسمي يوم 19 أوت 2020، بعد ختمه من الرئيس قيس سعيّد يوم 16 أوت 2020.

وقد برر الرئيس قيس سعيد رفضه بقوله أن القانون "وضع لبيع الأوهام واحتواء الغضب" «وليس قابلا للتنفيذ».

ولنا أن نتساءل: إذا كان هذا القانون وضع لبيع الأوهام كما قال الرئيس، فلِما وافق عليه وقتها؟ فهل أراد حينها مشاركتهم في بيع الأوهام واحتواء الغضب! أم أراد توريط البرلمان والحكومة المنبثقة عنه وتحميلهم مسؤولية الفشل في تنفيذ وعودهم. أما عندما أصبح هو السلطة التنفيذية الوحيدة المسؤولة على تطبيق القانون يرفضه ويتخلى عنه ويصفه بأنه غير قابل التنفيذ.

ثم ألم يتحدث الرئيس في أكثر من مرة عن استمرارية الدولة، ألا تقتضي هذه الاستمرارية أن تلتزم الدولة بقراراتها واتفاقياتها، خاصة إذا كانت هذه الإتفاقيات أو القرارات تتعلق برعاية شؤون الناس كتشغيل المعطلين عن العمل أو بحق مشروع كاتفاق الكامور مع أهل تطاوين أو الاتفاق مع أهل عقارب.

أم أن الدولة تحترم فقط الاتفاقيات الدولية التي عمقت النفوذ الأجنبي وجعلت ثرواتنا من نفط وغز ومعادن نهبا للشركات الغربية وأرضنا مرتعا للجيوش الأمريكية وبلادنا مركزا للاستخبارات الفرنسية.

الحقيقة التي لا مراء فيها أن ملف تشغيل المعطلين عن العمل من أصحاب الشهائد العليا أصبح ورقة يتلاعب بها حكام ما قبل 25 جويلية وما بعدها، ويتاجرون بها في سوق الارتزاق السياسي، وهو ما يعد وصمة عار في جبين حكام تونس.

وإن تخلي الدولة عن واجباتها تجاه تشغيل أصحاب الشهائد العليا، ليس ناتجاً عن قلة الأموال وإنّما عن تنصل الدولة من مسؤولياتها في رعاية الشؤون.

فتونس دولة غنية بمواردها، ففيها ما يقرب عنة عشرة ملايين هكتار بين أراضي خصبة وغابات ومراعي، وساحل يمتد على أكثر من 1200 كلم، وثروات طبيعية من نفط وغاز ومعادن وصحراء يمكن استغلالها في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة النظيفة، وثروة بشرية متعلمة معظمها في سن العطاء، وقبل هذا كله فيها ثروة فكرية وتشريعية وحضارية تحمل حلولا لكل مشاكل تونس في الحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم، إنه مشروع الإسلام العظيم الذي تركه حكام تونس وراء ظهورهم إرضاء للقوى الغربية.

الحقيقة التي لا يجرؤ حكام تونس على إظهارها، هي أن قرار تشغيل أصحاب الشهائد العليا في القطاع العمومي هي بيد صندوق النقد الدولي الذي يفرض على الدولة التونسية عدم الانتداب في الوظيفة العمومية بدعوى تقليص كتلة الأجور ضمن حزمة من الإملاءات على تونس تحت مسمّى الإصلاح المالي والاقتصادي.

إن النظام الرأسمالي هو السبب الرئيسي والمباشر للبطالة وإن حل المشكلة حلاً جذرياً يتلخص ببساطة باسترجاع الثروات المنهوبة وإدارتها من طرف الدولة إنتاجا وتسويقا، وإلغاء خصخصة الملكية العامة، وهذا يعني إلغاء النظام الرأسمالي وإبطال أحكامه، وهو ما لا يقبل به أساطين الرأسمالية وحيتان المال، لذلك كان لا بد من الثورة على الرأسمالية وإسقاط أدواتها المحلية وإقامة حكم الإسلام لرفع الظلم عن الناس.

قال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ

27 نوفمبر 2021

القوانين

قانون عدد 38 لسنة 2020 مؤرخ في 13 أوت 2020 يتعلق بأحكام استثنائية للانتداب في القطاع العمومي[1].

باسم الشعب،

وبعد مصادقة مجلس نواب الشعب،

يصدر رئيس الجمهورية القانون الآتي نصه:

الفصل الأول - لا تنطبق صيغة المناظرة الخارجية بالملفات والاختبارات على الانتداب المباشر على دفعات سنوية متتالية للعاطلين عن العمل من أصحاب الشهائد العليا الذين قضوا فترة بطالة لمدة عشر سنوات فأكثر والمسجلين بمكاتب التشغيل.

ويتم ترتيبهم تفاضليا وفق مقياسي سن المتخرج وسنة التخرج.

ويخضعون إلى فترة تكوين مناسب.

وتضبط كيفية تطبيق هذا الفصل بمقتضى أمر حكومي.

الفصل 2 - لا تنطبق صيغة المناظرة الخارجية بالملفات والاختبارات على الانتداب المباشر على دفعات سنوية متتالية لأصحاب الشهائد العليا الذين بلغوا 35 سنة فأكثر ولم تبلغ مدة بطالتهم 10 سنوات والمسجلين بمكاتب التشغيل.

ويتم ترتيبهم تفاضليا وفق مقياسي سن المتخرج وسنة التخرج.

ويخضعون إلى فترة تكوين مناسب.

وتضبط كيفية تطبيق هذا الفصل بمقتضى أمر حكومي.

1) الأعمال التحضيرية :

مداولة مجلس نواب الشعب ومصادقته بجلسته المنعقدة بتاريخ 29 [illegible] 2020.

الفصل 3 - لا تنطبق صيغة المناظرة الخارجية بالملفات والاختبارات على الانتداب المباشر على دفعات سنوية متتالية لفرد من كل عائلة جميع أفرادها عاطلون عن العمل، والمسجلين بمكاتب التشغيل. ويقصد بفرد من كل عائلة الأصول أو الفروع أو الإخوة أو القرين.

ويتم ترتيبهم تفاضليا وفق مقياسي سن المتخرج وسنة التخرج.

ويخضعون لفترة تكوين مناسب.

وتضبط كيفية تطبيق هذا الفصل بمقتضى أمر حكومي.

الفصل 4 - تخصّص نسبة لا تقل عن 5% من الانتدابات السنوية بالوظيفة العمومية تسند لفائدة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يستجيبون للشروط المنصوص عليها بالقانون عدد 41 لسنة 2016 المؤرخ في 16 ماي 2016 المتعلق بتنقيح القانون التوجيهي عدد 83 لسنة 2005 المؤرخ في 15 أوت 2005 المتعلق بالنهوض بالأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتهم.

الفصل 5 - يترتب عن كل تصريح مغالط منع المترشح من الانتداب في القطاع العمومي وفقا للصيغ المقررة بهذا القانون ولمدة ثلاث سنوات، وفي صورة انتدابه يتم عزله عن وظيفته مع مراعاة الإجراءات المنصوص عليها في التشريع الجاري به العمل.

الفصل 6 - يستكمل تنفيذ هذا القانون في مدة لا تتجاوز أربع سنوات، ويصبح نافذا بداية من المصادقة عليه وختمه ونشره بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية.

ينشر هذا القانون بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية وينفّذ كقانون من قوانين الدولة.

تونس في 13 أوت 2020.

رئيس الجمهورية
قيس سعيد

قانون 38 يعري دولة الأوهام

أ. حسن نوير

«باعوا للشباب أوهاما كاذبة جعلتهم يصدقون أن هذه النصوص القانونية ستُطبق، في حين أن من وضعها وصادق عليها يعرف أنها لن تطبق أبدا..» هكذا رد الرئيس «قيس سعيد» على المطالبين بتفعيل قانون 38 والمتعلق بانتداب من طالت بطالتهم من خرجي التعليم العالي. وفي اتساق مع كلام الرئيس قال وزير التشغيل والتكوين «نصر الدين النصيبي» «إن الجهات التي أصدرت قانون الانتداب في القطاع العام لم تكن لها نية تطبيقه وإنما كانوا يسعون للكذب على المعطلين عن العمل».

الرئيس «قيس سعيد» تحدث عن الوهم ووزيره تحدث عن الكذب وهما صادقان تمام الصدق ولكن صدقهما أريد به باطل ويدخل في خانة المزايدات على الخصوم واستغلال مساوي هذه الدولة والتسويق على كونها نتيجة فساد أشخاص وستزول بزوالهم، فما قاله «قيس سعيد» عن قانون 38 ينطبق على كل قوانين الدولة منذ فترة حكم «بورقيبة» إلى اليوم ولا يوجد قانون واحد يخدم الناس ويصبّ في مصلحتهم، فكل قانون هو عبارة عن جرعة مسكنة تخفف من حدة امتعاض المكتوين بنار النظام، وما إن ينتهي مفعولها تسارع الدولة بحقن من استبد بهم الألم بجرعة جديدة، وهكذا دواليك. والغاية كما سبق وذكرنا، المحافظة على ديمومة النظام الوضعي وخدمة لمصالح شخصية أهمها البقاء في كرسي السلطة أطول فترة ممكنة والتمتع بمغانمها ولو على حساب من سحقتهم طواحين الدولة وحولت معيشتهم إلى جحيم.

وبالعودة لقانون 38 الذي صادق عليه البرلمان وختمه الرئيس قيس سعيد وصدر بالرائد الرسمي، نجده يختزل كيفية تعامل الدولة مع إصدار القوانين وكيفية تفعيلها من عدمه، فهذا القانون يتعلق بقضية تكاد تكون معضلة مزمنة لم ولن تجد لها الدولة حلا، وهي قضية التشغيل، وخاصة تشغيل من أفنوا نصف أعمارهم في الدراسة من أجل نيل شهائد جامعية ضنوا بأنها تكفل لهم مواطن شغل محترمة تقيهم البطالة وشرورها. وبما أن حسن الظن بهذه الدولة وقوانينها إثم، صدموا بالواقع ووجدوا أن شهائدهم لم تغن عنهم شيئا ولم تشفع لهم الأعوام الطوال التي قضوها في تحصيل العلم ووجدوا أنفسهم مجرد رقم يضاف إلى جحافل العاطلين عن العمل، رقم يجتره الخبراء و ا لمختصو ن في حواراتهم و نقا شا تهم العقيمة حول تفشي البطالة و ا ستفحا لها المخيف، في المقابل نجد حق التشغيل محشورا مع باقي الحقوق التي يضج بها دستور هذه الدولة ولا نجد لها أثرا على أرض الواقع، ولا يُرى لها أثر إلا إذا حصلت احتجاجات هنا وأخرى هناك للمطالبة بحق من تلك الحقوق. وهذا ما حدث في مسألة تشغيل حاملي الشهائد العليا حيث نفذوا اعتصاما مفتوحا ومطولا، وحتى لا تتطور الأمور إلى الحد الذي لا يروق للدولة قدمت الحكومة إلى البرلمان مشروع قانون ينص على تشغيل من طالت بطالتهم من حاملي الشهائد العليا وتمت المصادقة على مشروع القانون وختمه الرئيس «قيس سعيد» وصدر بالرائد الرسمي ولم يبق إلا إعلان ساعة انطلاق موسم جني العنب الذي انتظره طويلا أصحاب الشهائد المعطلين.

مضت على المصادقة على هذا القانون سنة ولا عنب يلوح في الأفق، في المقابل واصل المعتصمون اعتصامهم والأمل يحدوهم في أن تفي الدولة بتعهداتها وتحترم قوانينها، أليست دولة القانون والمؤسسات؟ إذن، حتما ستنفذ القانون ولن تنكث عهدها خاصة أن القانون صادقت عليه أهم مؤسسة في الدولة -البرلمان-، و ختمته مؤسسة لا تقل عليها أهمية -الرئاسة-، لذا فالفرج قادم لا محالة وستمتلئ سلال المعطلين بأجود أنواع العنب خاصة بعد اتخاذ الرئيس قيس سعيد تلك التدابير الاستثنائية ووضعها فوق منصة «الشعب يريد» وجعل منها صواريخ تحقق أهداف الشعب وتصيب من نكلوا به في مقتل. ومن أهم ما يريده الشعب هو الشغل وضمان حياة كريمة، لكن من ملء الدنيا وشغل الناس بحديثه عن المعطلين والمهمشين والمنكل بهم لم يشذ عن القاعدة وسلك الطريق ذاتها التي سلكها من قبله «بورقيبة وبن علي» وكل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة، ونكص على عقبيه وتبرأ من قانون ختمه وأقره وتحول بموجب ذلك من مشروع قانون إلى قانون من المفروض تفعيله.

ولم يتراجع الرئيس «سعيد» عن تفعيل ذلك القانون بملء إرادته فهو يعلم كما تعلم الحكومة المنحلة وأعضاء البرلمان أن الدولة عاجزة تمام العجز عن تشغيل ولو عدد قليل من أولئك المعطلين لأسباب عدة من أهمها املاءات صندوق النقد الدولي المتعلقة بالتخفيض في نفقات الدولة وعلى رأسها إيقاف الانتداب في الوظيفة العمومية لتتمكن الدولة من سداد ديونها في ظل خواء خزينتها، هذا وقد اتهم «سعيد» البرلمان المعلقة أشغاله والحكومة المنحلة باستعمال قانون 38 كأداة سياسية لاحتواء غضب تلك الفئة من المعطلين وفات الرئيس أن يختمه للقانون أتى ما أتاه البرلمان والحكومة واستعمله كأداة سياسية تجنبه غضب المعطلين ويزيد من شعبيته، وإلا فلماذا لم يرفض ختمه كما رفض ختم غيره من القوانين؟

ف«قيس سعيد» يأمر غيره بالبر وينسى نفسه، يأتي بالشيء ونقيضه، وهو على كل حال ليس بدعا من الحكام الضرار الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، وظفتهم القوى الاستعمارية ليحرسوا نظاما عفنا لا يخرج نباته إلا نكدا، وتجار يبيعون الأوهام ولو نطقوا أحيانا بالصدق.

ملف الثروات المنهوبة على طاولة المساومات السياسية

المهندس وسام الأطرش

"قررت وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم نائلة القنجي، إلغاء رخصة البحث عن المحروقات "جنوب رمادة" التي تم تأسيسها بمقتضى قرار من وزير الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة في 15 سبتمبر 2005، وتغريمها بقيمة ثلاثة ملايين ومائتي ألف دولار (2.3 مليون دولار) بعنوان الالتزامات بالأشغال غير المنجزة على رخصة البحث.

كما قررت إسقاط كافة حقوق المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية وشركة "أتوق صحراء المحدودة" في رخصة البحث عن المحروقات التي تعرف برخصة "جنوب رمادة". ويحتم على هذه الشركة أن تُعيد المساحات التي تغطيها الرخصة الملغاة بمقتضى هذا القرار إلى حالتها الأصلية طبقا للتشريع والتراتيب الجاري بها العمل والمقاييس والاتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل الدولة التونسية.

وصدرت هذه القرارات بالرائد الرسمي للجمهورية في عدده الصادر الثلاثاء 23 نوفمبر 2021"...

هذا الخبر الذي نشرته وسائل إعلام محلية وعالمية، وجاب صفحات التواصل الاجتماعي، تم تصويره على أنه انتصار لقضايا الشعب، وبداية حقيقية لاستعادة الثروات المنهوبة، بل راحت الصفحات الموالية للرئيس قيس سعيد تصور الأمر على أنه انطلاق رسمي في مسار تأميم الثروات وإعلان حرب على الشركات الناهبة للثروة، في حين تحدثت بعض الصفحات عن محاولة لإنقاذ هذه الشركة البريطانية "أتوغ" وإخراجها من الحقول ذات المردودية الضعيفة بأخف الأضرار. فما هي صحة استهداف هذه الشركة ومسؤوليها خاصة وأن هناك تقارير رسمية تثبت تورطها في الفساد الطاقي؟ وهل هي بداية إعلان حرب على النفوذ البريطاني في تونس خدمة لمصالح فرنسا، أم أن هذا يتنزل بدوره في إطار شعبوية مفرطة قد تنتهي بالجلوس والتحاور مع رموز الفساد الطاقي في تونس؟

من يقف وراء شركة "أتوغ"؟

بداية لا بد من الإشارة إلى أن شركة ATOG البريطانية، ليست شركة من جنس الشركات البترولية العالمية المعروفة على غرار شال (بريتش غاز سابقا) وبتروفاك، إنما هي شركة حديثة، أنشئت من قبل الإنجليز في تونسفي 22 مارس 2019، برأس مال يُعادل جنيه إسترليني واحد، بغرض اقتناء أسهم شركات أخرى في هذا البلد، وقد تعددت التقارير التي تتحدث عن هذه الشركة من كونها واجهة للفساد المنظم في مجال الطاقة، نذكر من بينها:

أولا: تقرير الصحفي ماهر زيد، نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان، بعنوان: "يوسف الشاهد، ومهدي بن عبد الله، النفط والمال ونهب الأوطان". وهو تقرير تفصلي حول هذه الشركة التي بيّن فيها ماهر زيد بأن من يقوم فعليا بالعمليات المالية لهذه الشركة الناشئة، هي شركة متعددة الجنسيات تدعى Trafigura وهي متورطة مع شركة أمنية "إسرائيلية" في جرائم حرب جنوب السودان، ومتورطة في جرائم بيئة وفضائح فساد ورشاوى عبر العالم.

ثانيا: تقرير الصحفي وائل ونيفي الذي نشره موقع "الكتيبة" وهو تقرير خطير تحدث فيه عن الدور المثير لرئيس غرفة التجارة التونسية البريطانية والمدير السابق في شركة "شال" والقيادي في حزب تحيا تونس "مهدي بن عبد الله" الذي أصبح مستشارا في شركة "أتوغ" البريطانية.

سحب رخص البحث: ما وراء الستار؟

تعددت الإجتماعات طيلة الأشهر الماضية، بين رموز الدويلة التونسية المتآكلة وممثلي الشركة التونسية البريطانية للغاز والنفط ATOG والتي كانت قد اقتنت جميع سندات محروقات شركة "مادكوانرجي" المتواجدة بالجنوب التونسي على غرار

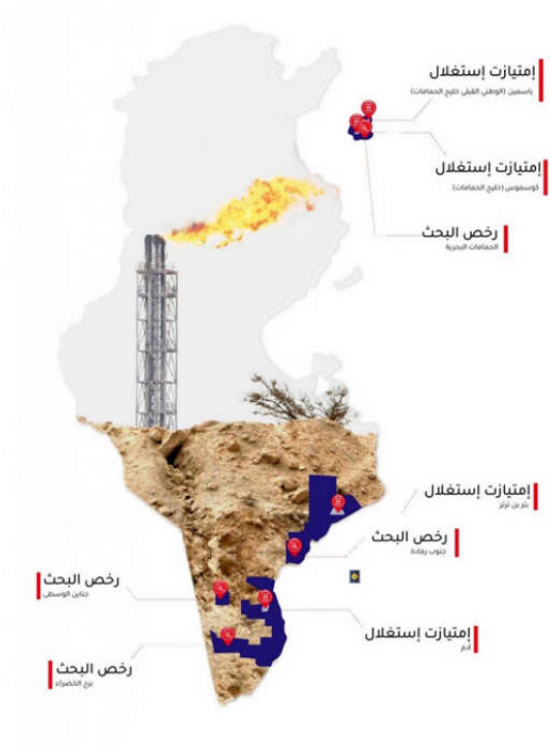

إمتيازي الاستغلال "يير بن ترتر" و"آدم" ورخصتي البحث "جنوب رمادة" و"جنايين الوسطى" في إطار عقد مقاسمة مع المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية والتي تتمتع أيضا بحقوق والتزامات رخصة البحث برج الخضراء، بالإضافة إلى امتيازي استغلال بخليج الحمامات "كوسوموس" و "ياسمين". وهي رخص غير قانونية لشركة متورطة في أكبر قضايا فساد مالي في تاريخ تونس.

وقد كانت هذه الإجتماعات تتم بحضور المدير التنفيذي للشركة James Berwick، ورئيس مجلس إدارة الشركة مهدي بن عبد الله (رئيس غرفة التجارة التونسية البريطانية) والمقيم العام البريطاني "إدوارد أوكدن"، وكان المشيشي ووزيرته سلوى الصغير لا يخرجان عما يسطره لهما الأنجليز، تماما كما فعل يوسف الشاهد ووزيره الفرياني في وقت سابق.

أما الغاية من الاجتماعات فهي تمديد الرخص لصالح هذه الشركة البريطانية التي أنشئت كبديل عن شركتي بتروفاك وشال (بريتش غاز سابقا) بغرض امتصاص ثروات الجنوب التونسي بشكل "قانوني".

اليوم، ودون سابق إنذار، صدر قرار من وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم يتعلق بإلغاء رخصة البحث عن المحروقات التي تُعرف برخصة 'جنوب رمادة'. كما صدر قرار آخر بإلغاء رخصة البحث عن المحروقات التي تُعرف برخصة 'جنايين الوسطى'. هذا مع تغريم الشركة المستغلّة للرخصة (أتوغ) بمبلغ 3.2 مليون دولار لفائدة الدولة التونسية.

هذه القرارات تمثل في الحقيقة صفعة قوية للوبي البريطاني في تونس، بقيادة مهدي بن عبد الله، إذا ما تمت إحالة ملفات هذه الشركة على القضاء ومحاسبة كافة المتورطين، أو العودة إلى فتح ملف حقل "ميسكار" الذي أهدي مجانا لبريطانيا في عهد بن علي، وكان مهدي بن عبد الله نفسه شاهدا على عمليات النهب المنظم للثورة الغاز الطبيعي تحت غطاء قانوني، ضمن منصبه كمدير العلاقات الخارجية في شركة بريتش غاز.

ولكن يبدو أن حكام اليوم، أعجز من التجرأ على فتح الملفات الكبرى، إلا من باب المزايدات السياسية الرخيصة والشعبوية المقيتة، ولذلك مخطئ من يظن أن إلغاء رخص البحث لهذه الشركة يتنزل في إطار بداية تأميم الثروات، على فرضية أن التأميم هو الحل ! (انظر خريطة رخص البحث الممنوحة لهذه الشركة البريطانية).

والدليل الساطع على ذلك، هو تمديد رخص البحث لأربع امتيازات استغلال، اثنان منها لنفس هذه الشركة البريطانية "أتوغ". (عبير وبشرى في برج الخضراء).

حيث صادق محمد بوسعيد، وزير الصناعة والطاقة والمناجم بالنيابة على مجموعة من امتيازاتالاستغلال لعدد من الآبار البترولية وهي على التوالي:

- امتيازاستغلال "عبير" وفقا لرخصة البحث تحت عنوان "برج الخضراء".

- امتيازاستغلال حقل "شلبية" وفقا لرخصة البحث تحت عنوان "جنايين الجنوب".

- امتيازاستغلال حقل "سيدي مرزوق" وفقا لرخصة البحث تحت عنوان "الزعفران".

- امتيازاستغلال حقل "بشرى" وفقا لرخصة البحث تحت عنوان "برج الخضراء".

الأكثر من ذلك، فقد لوزير الاقتصاد والتخطيط في حكومة نجلاء بودن، السيد سمير سعيّد لقاء برؤساء الغرف التجارية المشتركة، لبحث سبلمزيد تحسين مناخ الاستثمار والأعمال، وذلك يوم الثلاثاء 23 نوفمبر 2021، أي في نفس يوم صدور قرار وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم في الرائد الرسمي.

المفاجئ في هذه الجلسة، هو حضور رجل الإنجليز ومهندس الحكومات مهدي بن عبد الله في هذا الاجتماع بوصفه عضوا في غرفة التجارة والصناعة المشتركة، تماما مثلما تعود في جميع الحكومات السابقة منذ اندلاع شرارة الثورة في تونس، ما يعني أن الانجليز ماضون في استعادة كامل نفوذهم.

أما الوزير، فقد أشاد بدور الغرفة المشتركة التي أنشأتها بريطانيا في تونس سنة 2018، وبدورها في إعداد برنامج للإنعاش الاقتصادي سيتضمن إجراءات عاجلة وعملية لتنشيط الاقتصاد ورؤية استراتيجية في أفق 2035 وكذلك المخطط التنموي للفترة القادمة في إطار تشاركي مع كافة الأطراف المعنية، وهو ما يتيح الفرصة لمجلس الغرف المشتركة لتقديم مقترحات عملية في جانب تحسين مناخ الاستثمار والأعمال.

هذا يعني أن ملف الطاقة، ليس سوى ورقة ضغط بيد بريطانيا المستميتة في الدفاع عن نفوذها في تونس، وأن ثرواتنا المنهوبة، صارت محل مساومة بين قوى الاستعمار، والأصل أن تكون ضمن الملكيات العامة لأبناء هذا البلد، فعن أي سيادة طاقية يتحدث المنتشون بتحول 25 جويلية "المبارك"؟

هذه الجلسة، كافية لوحدها بأن تفند كل دعوات رفض الحوار مع الفساد والفاسدين والحيتان الكبرى التي أطلقها الرئيس قيس سعيد، فالطرف البريطاني لا يزال على طاولة الحوار، ويحضر الجلسات الرسمية لحكومة الرئيس ويتفاوض نيابة عن أسياده، فهل مازال الرئيس قادرا على رفع لواء مكافحة الفساد بعد هذه الفضيحة؟

ثم أما آن لأهل القوة والمنعة والمخلصين في قيادات الأمن والجيش أن يسحبوا البساط من تحت أقدام المتلاعبين بثروات البلد لصالح الجهات الاستعمارية وأن يكشفوا حقيقة ملف الإرهاب وتداخله مع ملف الطاقة، بدل أن يضعوا جنودنا البواسل مجرد حرس وعسس للشركات الأجنبية الناهبة؟

اللهم عجل لنا بخلافة راشدة على منهاج النبوة، تنهي مسار تحكم الاستعمار بثرواتنا بل برقابنا.

متفرقات

فريد بلحاج: "تونس ليست في حاجة للبنك الدولي ولا إلى صندوق النقد بل إلى إرادة سياسية"

أكد نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال افريقيا فريد بلحاج، "أن الدولة يجب أن تضطلع بدور أساسي ومركزي في تعديل وتنظيم الاقتصاد ولا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تكون فاعلا اقتصاديا مؤثرا".

وبيّن بلحاج، في ندوة افتراضية نظمها معهد الأعمال بنابل حول موضوع "الاقتصاد التونسي إلى أين المسير ؟"، إن القاسم المشترك في المنطقة يتمثل في ثقل وزن الدولة على مستوى الاقتصاد ونحن نرى عددا من الدول تسعى إلى توسيع دور القطاع الخاص لكن بشكل مقنن".

وشارك في الندوة كل من رئيس هيئة الخبراء المحاسبين وليد بن صالح والوزير السابق ورئيس حزب أفاق تونس فاضل عبد الكافي والمحاضر بمعهد هارفارد الهادي العربي.

وذكر بلحاج أن البنك الدولي يعمل على تحقيق اولويتين في تونس وهما الجانب الاجتماعي من جهة والإصلاحات المتصلة بالدعم والمؤسسات العمومية وكتلة الأجور من جهة أخرى.

وبين أن تونس ليست في حاجة إلى البنك الدولي ولا إلى صندوق النقد الدولي بل إلى رجالها أنفسهم وتونس تحتاج إلى إرادة سياسية لتغيير الطريقة التي يتم التصرف بها ".

واوضح قائلا:" اتحدث هنا عن البعد الاقتصاد

والاجتماعي ونحن لا نتحدث سياسة بل إننا نتجاذب أطراف الحديث بالذات حول التنمية والإصلاحات ".

وقال بلحاج: "إنّ المؤسسات متعددة الأطراف، التي تمتلك تونس العضوية صلبها، تضطلع بدور هام لأنها قادرة على توفير قيمة مضافة ولا سيما في مجال التجربة الدولية ودراسات المقارنة..." و"ان الأمر يتعلق بتفاعل بين الطرفين".

واعتبر بلحاج ان البنك الدولي لا يشترط نظير تعهداته تحقيق أبعاد سياسية وديمقراطية، لان الهدف المنشود هو إيجاد السبل التي تتيح لاقتصاد البلاد مزيد الانفتاح".

المصدر (وات)

التحرير:

تونس اليوم، وهي في خضَمِ هذا الوهن والهوان والفاقة، في حاجة إلى قيادة تهديهم إلى بَرَ الأمان، خاصّة ودعاوى التضليل يملأ ضجيجها البلاد، ويصم آذان الناس، من الديمقراطية، والشرعية الدولية، وشراكة المؤسسات المالية الدولية، في قائمة طويلة لا تنتهي، إلّا في شيء واحد، وهو بقاء الحال كما هو، وبقاء هيمنة الغرب ومؤسساته ووصايته على تونس في هذه المنظومة الشيطانية، التي يسيطر بها الكفار المستعمرون وأدواتهم، من دول ومؤسسات مالية تسلطية، وما تفرع عنها وما تبعها..

إذاً فإن حاجة تونس اليوم كحاجة باقي بلاد المسلمين هي لقيادة سياسية شاملة عالميّة، تملك الرؤية الشرعية من الكتاب والسنّة، فتحدّد الفكرة وتوضّح الطريقة وترسم الغايات والأهداف، وتضع الأساليب والوسائل والخطط لكل عمل، حتى يتمثل فيها قولاً وفعلاً قوله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وقوله: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

وإنَّ هذا الوضوح الذي تملكه القيادة السياسية المخلصة في تفاصيل قيادتها للناس يجعل قيادتها فكرية لا شخصيّة، كما لخّصها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، عندما وُلِّيَ أمر المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: «أيها الناس، إني قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوِّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة! أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم»

وهذا يكفل تنظيم قوى البلاد بشكل إيجابي فعّال، يدفع باستمرار نحو إنجاز الأهداف في النهضة على أساس الإسلام بفكرته وأحكامه؛ لأن الجميع يسيرون نحو أهداف محددة سلفاً، كلهم سواء: الناس والقيادة، وهذا يجعل منهم جسداً واحداً غير قابل للتفكك والتشرذم أو الانحراف والفشل...

وأي إصلاح تتحدث عنه المؤسسات الرأسمالية الدائنة والقريبة من صناع القرار حتما لا يصب في صالح تونس وأهلها بل هو السير وفق قرارات وتوصيات البنك الدولي التي تمكن الغرب وشركاته الرأسمالية من ثروات البلاد وجهود أهلها بثمن بخس إن لم تكن هبة بلا ثمن بينما تسلبهم ما تبقى لهم خدمة لديون لم يروا منها شيئا غير أعباء سدادها ورباها..

لطفي الرياحي: البنوك تسجل أرباحا كبيرة على حساب المواطنين

أكد رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك لطفي الرياحي أن البنوك تسجل أرباحا كبيرة على حساب المواطنين رغم إقرار البنك المركزي مجانية عديد الخدمات.

وأشار في حوار مع "الإذاعة الوطنية"، إلى أن شركات إستخلاص الديون تهرسل المواطن لاستخلاص ديون غير قانونية مترتبة عن حسابات مجمدة.

وأضاف أن المساحات الكبرى تطبق هامش الربح الخلفي الذي يساهم في ارتفاع الأسعار, مشيرا أن محرار الأسعار يود في المساحات التجارية الكبرى, حسب تعبيره.

التحرير:

هذا هو دأب الرأسماليين, الحرص على كنز المال وإبقاء الناس عبيداً كما في ظل الإقطاع لا يملكون أنفسهم ولا الأرض التي يعيشون عليها ويعملون فيها لصالح مالكيها، ليظلوا عبيداً في مصانع الرأسماليين وبنوكهم وشركاتهم...

النهضة تدعو إلى انتخابات عامة سابقة لآوانها

اعتبر المكتب التنفيذي لحركة النهضة في بيان عقب لقائه أنّ رئيس الجمهورية قيس سعيد أظهر جليا عجزه عن تقديم حلول لقضايا البلاد رغم جمعه كل السلطات بيديه وإمعانه في خطابات التقسيم والإتهام والتهديد.

وقالت الحركة إنّ الرئيس عاجز عن إدارة شؤون البلاد وتراجع عن وعوده وأمعن في الفردانية «وصار الجزء الأكبر من النخبة وقطاع واسع من الشعب يرى في خيارات قيس الغامضة وسياساته المرتجلة خطرا على الدولة والمجتمع».

ودعت الحركة إلى الذهاب إلى حوار وطني هادئ حول عدد من الملفات الكبرى، منها قانون الانتخابات والمحكمة الدستورية وإلى انتخابات عامة سابقة لأوانها.

وطالبت بضرورة احترام الدستور بدل تعليقه، وتحكيمه بدل استبداله بالمرسوم عدد 117 واستعادة السلطة التشريعية لدورها التشريعي والرقابي كاملا.

كما دعت النهضة إلى تركيز حكومة كاملة الشرعية وذات أولويات اقتصادية اجتماعية تنهض بالإصلاحات المستعجلة وتتعاون مع الشركاء الاجتماعيين واحترام مبدأ اللامركزية وما يقتضيه من استقلالية واهتمام ورعاية. وفق نص البلاغ.

التحرير:

نعم أظهر الرئيس سعيد فشله وعجزه التام عن فعل أي شيء يذكر به في صفحات عزة تونس وأهلها, تماما مثلما أظهرت حركة النهضة ومن سار في ركابها خلف الديمقراطية والرأسمالية عجزهم وخيبتهم في الحكم وبدت منهم جميعا كل أفعال النكوص عن الثورة ومطالبها, وتشاركتم جميعا في التنكيل بالشعب وإرغامه على العيش في تحت ظل حكم الظالمين وأباطرة النهب الأجنبية, وها إنكم لا زلتم تصرون على الدعوة لإخضاعهم لحكم الدستور المستوردة فصوله من أروقة السفارات الأجنبية والمعد على مقاس المجرمين الدوليين أمثال نوح فيلدمان الذي كلف بإعداد دساتير استعمارية مثل دستور العراق وأفغانستان, وتدعون من جديد لانتخابات على شاكلة التي أفرزت طبقة سياسية مرتهنة بالكلية لتعليمات السفراء والدول الاستعمارية الكبرى... أفلا تستحون ؟ أفلا تؤوبون؟

متفرقات

صفقة تونسية إيطالية سرية:
8 مليون أورو سنويا نظير منع قوارب للمهاجرين من الإبحار

كشف المنتدى التونسي من أجل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نقلا عن قناة « Rai news 24 » الإيطالية عن وجود صفقة سرية بين تونس وإيطاليا يتم بمقتضاها، التزام تونس بتشديد الرقابة على السواحل وصد رحلات الهجرة غير الشرعية والتعاون في مجال ترحيل المهاجرين غير النظاميين، مقابل تعهد إيطاليا بمصاريف صيانة 6 خافرات بحرية بالإضافة إلى منح ومساعدات مالية بقيمة 8 مليون أورو، علما وأن الاتفاقية مبرمة بتاريخ 20 نوفمبر 2020.

كما أشار المنتدى إلى أن سلطات بلادنا ترفض الكشف عن هذه الاتفاقية السرية.

ونشر وثيقة كشفها الفيلم الوثائقي la via del- la ritorno الذي تم بثه على قناة rai news 24

تمل محضر جلسة بتاريخ 20 نوفمبر 2020 بين تونس وايطاليا.

ونشر المنتدى على موقعه على الإنترنت وثيقة ثانية كشفها الفيلم الوثائقي الذي بثته قناة rai news 24 تمثل مراسلة من وزارة الخارجية التونسية لسفارة ايطاليا بتونس لمتابعة التعهدات المالية الإيطالية لتونس مقابل حراسة الحدود البحرية والتعاون في مجال الترحيل القسري للمهاجرين غير النظاميين التونسيين من ايطاليا

التحرير:

يتأكّد من جديد خضوع تونس للضغوط الأوروبية في ملف الهجرة غير النظامية والتي كانت من نتائجها على أرض الواقع المقاربة الأمنية التي اعتمدتها السلطات التونسية وأسفرت عن منع أثر من 20 ألف مهاجر سري من الوصول إلى إيطاليا خلال سنة 2021، بالإضافة إلى قبول ترحيل المئات من التونسيين من عدة دول أوروبية أخرى وإعادتهم إلى تونس.

إذ نذكّر في هذا السياق بتصريح المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابرييل أتال، الذي أكد بدء ترحيل مئات التونسيين المهاجرين من الأراضي الفرنسية، وأن «السلطات في تونس متعاونة في هذا الإطار، ويتم ترحيلهم بعد حصولهم على التصاريح القنصلية».

وهنا نجد أنفسنا مجبرين على توجيه السؤال إلى رئيس البلاد قيس سعيد بوصفه صاحب السلطة الوحيد والمستحوذ على كل الصلاحيات فيها, وبحكم أنه دائما ما يعلن ويكرر أنه جاء لمنصب الرئاسة ليعيد لشباب تونس كرامتهم في بلدهم وما افتكته منهم حكومات العشر سنوات الفارطة, نسأله: ما فعلت لهذا الشباب الذي تتزايد أعداد الهاربين في صفوفه من تونس بعد أن صارت قفزا من كل ما يلزم للحياة كريمة؟ هل أن الرئيس الذي يريد تشريك الشباب في الحكم, تخفى عليه إهانتهم بهذا الشكل؟ وهل يقبل بأن يكون حارسا لمزبلة أوروبا؟

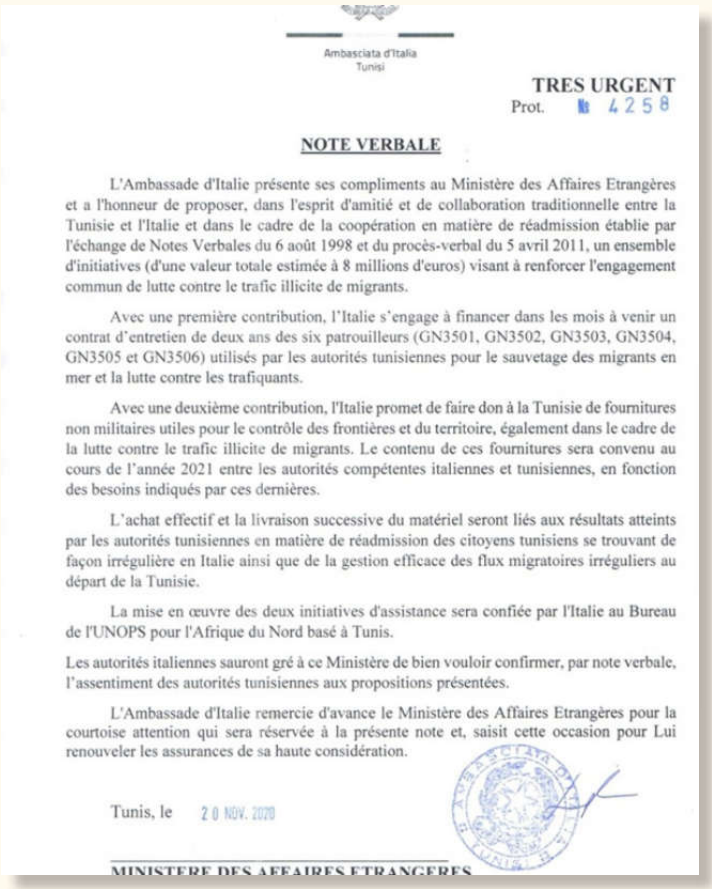

Ambasciata d'Italia
Tunisi

TRES URGENT
Prot. N 4258

NOTE VERBALE

L'Ambassade d'Italie présente ses compliments au Ministère des Affaires Etrangères et a l'honneur de proposer, dans l'esprit d'amitié et de collaboration traditionnelle entre la Tunisie et l'Italie et dans le cadre de la coopération en matière de réadmission établie par l'échange de Notes Verbales du 6 août 1998 et du procès-verbal du 5 avril 2011, un ensemble d'initiatives (d'une valeur totale estimée à 8 millions d'euros) visant à renforcer l'engagement commun de lutte contre le trafic illicite de migrants.

Avec une première contribution, l'Italie s'engage à financer dans les mois à venir un contrat d'entretien de deux ans des six patrouilleurs (GN3501, GN3502, GN3503, GN3504, GN3505 et GN3506) utilisés par les autorités tunisiennes pour le sauvetage des migrants en mer et la lutte contre les trafiquants.

Avec une deuxième contribution, l'Italie promet de faire don à la Tunisie de fournitures non militaires utiles pour le contrôle des frontières et du territoire, également dans le cadre de la lutte contre le trafic illicite de migrants. Le contenu de ces fournitures sera convenu au cours de l'année 2021 entre les autorités compétentes italiennes et tunisiennes, en fonction des besoins indiqués par ces dernières.

L'achat effectif et la livraison successive du matériel seront liés aux résultats atteints par les autorités tunisiennes en matière de réadmission des citoyens tunisiens se trouvant de façon irrégulière en Italie ainsi que de la gestion efficace des flux migratoires irréguliers au départ de la Tunisie.

La mise en œuvre des deux initiatives d'assistance sera confiée par l'Italie au Bureau de l'UNOPS pour l'Afrique du Nord basé à Tunis.

Les autorités italiennes sauront gré à ce Ministère de bien vouloir confirmer, par note verbale, l'assentiment des autorités tunisiennes aux propositions présentées.

L'Ambassade d'Italie remercie d'avance le Ministère des Affaires Etrangères pour la courtoise attention qui sera réservée à la présente note et, saisit cette occasion pour Lui renouveler les assurances de sa haute considération.

Tunis, le 20 NOV. 2020

MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES

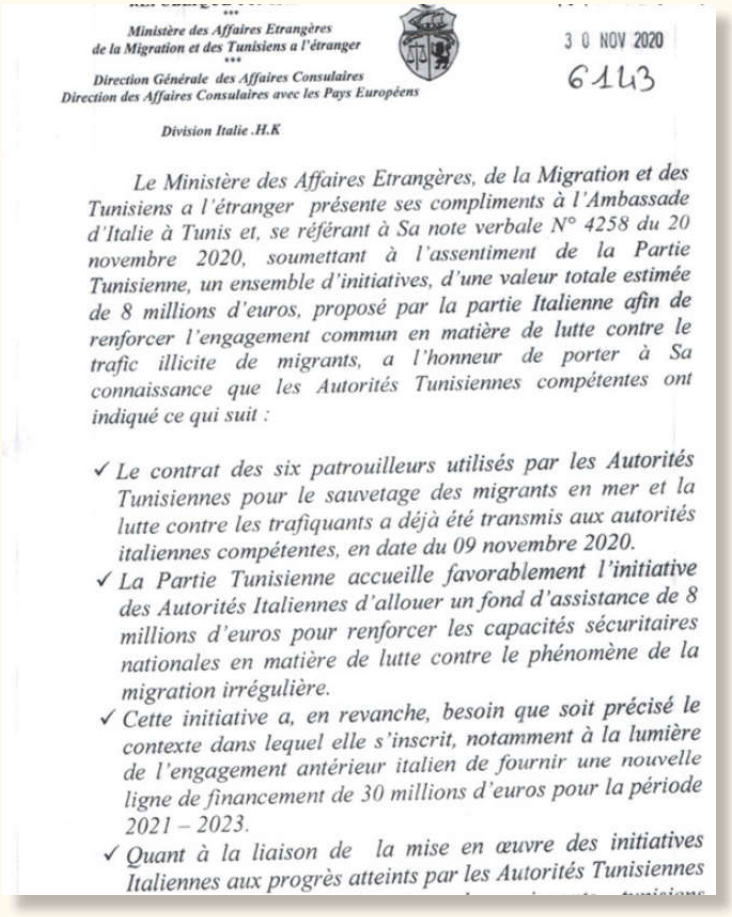

Ministère des Affaires Etrangères
de la Migration et des Tunisiens a l'étranger

Direction Générale des Affaires Consulaires
Direction des Affaires Consulaires avec les Pays Européens

Division Italie .H.K

30 NOV 2020
6143

Le Ministère des Affaires Etrangères, de la Migration et des Tunisiens a l'étranger présente ses compliments à l'Ambassade d'Italie à Tunis et, se référant à Sa note verbale N° 4258 du 20 novembre 2020, soumettant à l'assentiment de la Partie Tunisienne, un ensemble d'initiatives, d'une valeur totale estimée de 8 millions d'euros, proposé par la partie Italienne afin de renforcer l'engagement commun en matière de lutte contre le trafic illicite de migrants, a l'honneur de porter à Sa connaissance que les Autorités Tunisiennes compétentes ont indiqué ce qui suit :

- ✓ *Le contrat des six patrouilleurs utilisés par les Autorités Tunisiennes pour le sauvetage des migrants en mer et la lutte contre les trafiquants a déjà été transmis aux autorités italiennes compétentes, en date du 09 novembre 2020.*
- ✓ *La Partie Tunisienne accueille favorablement l'initiative des Autorités Italiennes d'allouer un fond d'assistance de 8 millions d'euros pour renforcer les capacités sécuritaires nationales en matière de lutte contre le phénomène de la migration irrégulière.*
- ✓ *Cette initiative a, en revanche, besoin que soit précisé le contexte dans lequel elle s'inscrit, notamment à la lumière de l'engagement antérieur italien de fournir une nouvelle ligne de financement de 30 millions d'euros pour la période 2021 – 2023.*
- ✓ *Quant à la liaison de la mise en œuvre des initiatives Italiennes aux progrès atteints par les Autorités Tunisiennes*

probants, dont la Partie Italienne s'est félicitée, à ma reprises, soit à l'occasion des deux dernières vi ministérielles, ou à l'occasion des entretiens bilaté organisés dans le cadre des réunions du groupe de tr mixte en matière de lutte contre la migration irrégulièr l'aide aux équipements.

Le Ministère des Affaires Etrangères saisit cette occ pour renouveler à l'Ambassade d'Italie à Tunis, assurances de sa haute considération.

Ambassade d'Italie
Tunis

وزارة الشؤون الخارجية
MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES

وفد عن الناتو في زيارة إلى تونس

هل صارت تونس غرفة لالتقاء مجرمي العالم وزعماء العدوان على الأمة ؟

نشرة السفارة التركية في تونس مساء الجمعة 26 نوفمبر 2021, على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك الخبر التالي: «كنقطة اتصال الناتو في تونس، كان من دواعي سرورنا اليوم في سفارة تركيا الترحيب بوفد الناتو، الذي يقوم بزيارة إلى تونس، وممثلي سفارات الدول الحلفاء من أجل تقييم نتائج الزيارة والشراكة بين الناتو وتونس.»

التحرير:

خبر يمر دون تفصيل يذكر, لا من السفارة ولا من أي جهة رسمية في الدولة

التي يرفع فيها رئيسها بشكل يومي شعارات الوعيد في وجه من قال انهم يتآمرون في الغرف المظلمة ومع الدول الأجنبية لضرب الدولة..

منذ أن منحت واشنطن في 2015 تونس صفة حليف أساسي خارج حلف شمال الأطلسي (الناتو) وأعلن الناتو عن إنشاء مركز لدمج المعلومات الاستخباراتية, تضاعفت تحركات أمريكا في البلاد وزاد تمكنها إقليميا, وطالت أياديها أكثر بعد توقيعها مع تونس في 30 سبتمبر 2020 وثيقة لخارطة تعاون عسكري بين البلدين على مدى عشرة أعوام. ما جعل تونس تصبح منصة للتخابر والتمر ومكر السوء محليا واقليميا.

هذا وجه من أوجه الإجرام المعلن في حق تونس والمنطقة المغاربية بحيث جعلت مركزا للتآمر على شعوبها الثائرة وغرفة للقاء عتاة مجرمي الأرض وسفرائهم, وجه من العمالة المكشوفة السافرة التي صارت عملا أسسا من أعمال حكام تونس, بحكم اتفاقيات خيانية تتقيد بها السلطات المتعاقبة في تونس وتؤدي ما جاء فيها بكل وفاء وتفان, عكس ما تقوم به إزاء وعودها مع شعبها وشبابها الذي ضاق ذرعا من زيف حكمها وتخلفها عما تعهدت به في المحطات الإنتخابية من كرامة وأمان وتأمين عيش كريم...

منظمة الدول التركية تتخذ من القومية رابطة لشعوبها وتتجاهل الإسلام

احمد الخطواني

الخبر:

انعقدت القمة الثامنة لزعماء الدول الناطقة باللغة التركية في إسطنبول، وقال الرئيس التركي أردوغان أمام القمة: "القادة في القمة وافقوا على وثيقة (رؤية العالم التركي 2040) التي ترسم المنظور المستقبلي للمنظمة، وإنّ المنظمة بمسماها الجديد ستنمو وتتجذر وتتطور بشكل أسرع وأكثر ثباتا" وأعلن عن تحويل المجلس التركي وهو الاسم القديم للمنظمة الذي يضم الدول الناطقة بالتركية إلى منظمة الدول التركية، وقال بأنّ: "منطقة تركستان هي مهد الحضارة وستعود مجددا مركزاً لجذب وتنوير البشرية جمعاء".

جاء ذلك في مؤتمر صحفي بعد انتهاء أعمال القمة الثامنة للمجلس في ما يُسمّى بجزيرة الديمقراطية والحريات الواقعة قبالة إسطنبول في بحر مرمرة.

وكان المجلس التركي قد تأسّس في 3 أكتوبر 2009، ويضم تركيا وأذربيجان وكازاخستان وقرغيزيا وأوزبيكستان، وحضر القمة بالإضافة إلى رؤساء هذه الدول الخمس كل من رئيس دولة تركمانستان ورئيس وزراء دولة المجر بصفتهما عضوين مراقبين.

التعليق:

هذه هي القمة الثامنة التي تنعقد لدول ما يُسمّى بالمجلس التركي والذي تحول في هذه القمة إلى منظمة الدول التركية، ولم يطرأ فيها أي تقدم ملموس في العلاقات بين هذه الدول، ولم يُسجّل فيها سوى الكلمات الطنّانة التي تُمجّد الأتراك وتاريخهم، ولم يرد في البيان الختامي للقمة أي شيء ذي قيمة، بل كان مُجرد جمل وتراكيب إنشائية تتحدّث عن العلاقات والتعاون في شتى المجالات، وتُشبه ما يصدر من بيانات عن قمم الجامعة العربية ولكن باللغة التركية.

إنّ فساد هذه المنظمة آتٍ من جهات وأسباب عدة هي:

-1 تأسيسها على رابطة القومية الجاهلية الفاسدة.

-2 استبعادها تماماً للإسلام بوصفه رابطة ودينا ترتبط به شعوبها.

-3 استبعادها تركستان الشرقية التي تخضع للاحتلال الصيني مع أنّ أهلها من الأتراك المسلمين.

-4 عدم تطرقها للوحدة أو الاتحاد بين هذه الدول المنضوية فيها.

-5 إقرارها للأوضاع السياسية لجمهوريات آسيا الوسطى الخمس والتي ترتبط فيها هذه الجمهوريات بروسيا ارتباطاً سياسياً مُحكماً أشبه ما يكون بالاستعمار والتبعية.

-6 إدخالها دولة المجر عضواً مُراقباً في المُنظمة مع أنّ المجر ليست دولة تركية ولا مسلمة، بل إنّها تُعادي المسلمين وتضطهدهم، وقال رئيسها مرات عدة بأنّه لا يريد إدخال أي لاجئ مسلم إلى بلاده.

لهذه الأسباب جميعها فإنّ هذه المنظمة محكوم عليها بالفشل، ولن تكون أحسن حالاً من نظيرتها العربية.

الجزائر تعتبر أنها المستهدفة بزيارة وزير الدفاع «الإسرائيلي» للمغرب

اعتبر رئيس مجلس الأمة الجزائري صلاح قوجيل الخميس 25 نوفمبر 2021 أن بلاده «هي المستهدفة» بزيارة وزير الدفاع «الإسرائيلي» بيني غانتس للمغرب حيث وقع البلدان اتفاقا للتعاون الأمني.

وقال قوجيل في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الجزائرية إن «الأعداء يتجندون أكثر فأكثر لعرقلة مسار الجزائر»، مشددا على أن بلاده «هي المستهدفة» بالزيارة التي أجراها غانتس.

وتابع «اليوم الأمور أصبحت واضحة لما نشاهد وزير دفاع الكيان الصهيوني يزور بلدا مجاورا بعدما زاره وزير خارجية هذا الكيان (في غشت) وهدد الجزائر من المغرب ولم يكن هناك أي رد فعل من طرف الحكومة المغربية»، في إشارة إلى وزير الخارجية «الإسرائيلي» يائير لبيد.

والأربعاء وقّع المغرب و«إسرائيل» خلال زيارة غانتس للمملكة اتفاقا للتعاون الأمني من شأنه تمهيد الطريق للمبيعات العسكرية والتعاون العسكري بينهما بعد أن رفع البلدان مستوى علاقاتهما الدبلوماسية في العام الماضي.

ووصل وزير دفاع كيان يهود بيني غانتس إلى الرباط، مساء الثلاثاء 23 نوفمبر، في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها، لوزير دفاع إسرائيلي، تستمر حتى يوم الخميس.

التحرير:

كامل المنطقة المغاربية وكل شمال إفريقية, بل الأمة الإسلامية وجميع شعوبها مستهدفون بهذه الزيارة لذلك الوزير العدو الذي ما كان لقديه النجستين أن تطأ أرض المسلمين لولا خيانة ملك السوء المتحالف مع كيان يهود منذ عقود في السر والعلن.

ان اتفاقهم على التعاون العسكري ليس ضد الجزائر وحدها بل هو تهديد صريح لكل شعوب المنطقة الذين خرجوا ثائرين في الشوارع منادين بخلع الحكام الخونة والمتآمرين مع اليهود

والكافرين, ورددوا عديد الشعارات المناهضة لنظام الحكم العلماني التابع لدول الغرب الاستعماري, ونادوا بالجهاد لتحرير مسرى رسولنا الكريم, وما نرى هذه الخطوة المتقدمة في مسار خيانة شعوب المنطقة المسلمة إلا استباقا من أعوان اليهود لعودة دولة الإسلام العظيم التي ستُعلي حكم الله في أرضه وتعلن حرب التحرير الشامل لبلاد المسلمين من اليهود الغاصبين وأعوانهم من حكامنا المتآمرين والمتخاذلين.

أ. عبد الرؤوف العامري

"التدخل الخارجي والفساد توأمان لا ينفصلان، ولا انفكاك إلا بدولة الإسلام"

في ظل الخواء الفكري والفقر السياسي الذي صار يتميز به المتصدرون للمشهد العام في البلاد، أصبح الحديث عن الفساد، والقضاء عن الفساد من جهة، والخوض في التخوين والارتماء في أحضان الأطراف الخارجية من جهة أخرى، أهم سلاح يستعمله اليوم كل طرف سياسي في صراعه مع خصومه السياسيين للتغطية على غياب المشاريع والبرامج والحلول لجملة المشاكل والمصاعب التي تمر بها البلاد، وللظهور أمام الرأي العام بمظهر من يملأ مجاله ويؤدي دوره، ويقوم بواجبه. إلا أن المتابع للوسط السياسي، وللحياة السياسية عامة يتكشف عن مغالطات مفضوحة:

*** فالحديث عن الفساد يستثمر على وجه لا يؤدي إلى استئصاله والقضاء عليه وليس ذلك هو المقصود من الخوض فيه، بل يتخذ سلاحا ضد الخصوم، ويثار اللغط حوله بقدر ما يخدم مصلحة وموقع المستفيد من إثارته. وذلك لتمتع الفاسدين بشبكة معقدة من الحماية يعسر في ظل النظام القائم فك رموزها.

*** والحديث عن التدخل الخارجي تصرف الجهود فيه للتغطية، والتعمية، والتبجح بالوطنية والإخلاص للبلاد، وذلك بالحديث عن العمالة لقطر وتركيا وإيران من جهة، أو الحديث عن الإمارات والسعودية ومصر من جهة أخرى... أما إذا أثير موضوع تدخل القوى الاستعمارية الكافرة ومنظماتها وأخطبوطها، في بلداننا وقضايانا فيفسر ذلك بالعلاقات الدولية والتعاون بين الدول، وترتفع الأصوات للتحذير من خطر الوقوع تحت نظرية المؤامرة... ويوصف كل من يخوض في هذا المجال بالشعبوية والجهل بالأصول السياسية ويتهم بالتطرف المقيت.

ويظل السؤال الحارق: ما الذي آل بنا إلى هذه الحال حتى صرنا لا نخجل من وضعنا، بل صرنا نعد ما نحن عليه من تبعية وضعف هو رأس الحكمة، وما سبيل الخلاص من كل ذلك؟

يحق السؤال، لمن يدرك سنن الحياة في تحولها وثباتها، خاصة وأن بلدنا وأهله، عركتهم الحياة وقد مرت عليهم الرياح عاتية، وجارت عليهم حدثان الأيام في مبتدئها، فكانوا عرضة لشتى أنواع العدوان وكانوا على هامش التاريخ لقرون طويلة. إذ لم يكن البيزنطيين بأرحم بهم من الوندال، ولا الوندال بأقل سوء من الرومان، حتى لم يكن من نصيب أهل البلد إلا شعاف الجبال يلجؤون إليها فرارا من ظلم أمواج الغزاة الذين استأثروا بالسهول، وخصوبة الأراضي وكانت لهم الموانئ دون أهلها.

تتالت القرون العجاف على أهل إفريقية بتتالي موجات الغزاة وما جرّت عليهم قطعانها من ظلمات وقهر، حتى أشرق فيها نور الإسلام مع بشائر الفتح فأكسبها شخصيته وحمّلها دورها في الحياة بتبني كافة أهلها، على اختلاف أعراق من استوطنها، الإسلام عقيدة ونظام حياة، وبوّأهم مكانة سامية ودورا رياديّا رساليّا، لتصبح «رابعة الثلاث» القيروان، منطلق النور إلى أصقاع الغرب كافة، ومركز الفكر والثقافة، حتى أضحت من أهمّ عواصم التحضّر والتمدّن، ومَهْدًا لطالبي شتى العلوم، ومركزا تجاريا تجبى إليه كل الثمرات.

ظلت إفريقية تؤدي دورها في الحياة بوصفها أحد أضلاع أمة ابتعثنا الله لتخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فظلت شامة في جبين الأيام تحدو ركب الإنسانية في دروب الفخار متحملة مسؤولية أداء الأمانة.

إلا أنه ومن سنن الله في خلقه أن كان للركون إلى فتن الحياة والانصراف عن معاليها بالإنشغال بسفسافها، أن انحرفت بوصلة الأمة عن جادتها وعم الغبش أمامها فلم تعد تدرك سبيلها وذلك أنها انحرفت عن ثوابتها، فدس عليها عدوها مفاهيمه واقتحم عليها حصونها فأرخت له عنانها منذ أوائل القرن التاسع عشر، حتى لم يكد ينتصف هذا القرن فأحكم قبضته على الرقاب، وبدأت تتشكل داخل حصوننا طبقات من «أهل الفكر» ومن السياسيين، ومن رجال الاقتصاد، تنظر من خلال عين الغازي المقتحم علينا ديارنا، ولم يقدر المتنبّهون من الواعين أن يمنعوا المتهافتين تحت أقدام الكافر المستعمر من أن يمضوا في خياناتهم. فكانت بداية ارفضاض رابط الأمة فكريا وسياسيا، وتهتك حصنها الذي طالما صد الأعداء عن أن ينتهكوا حرمته ويدنسوا طهره، فكان عهد الأمان ودستور 1861 عنوانه الأبرز... وهنا كانت بداية تشكل الأوساط الفكرية والثقافية والسياسية الغريبة عن الأمة، ما أدى إلى ترسخ الفكر السياسي والثقافي الغربي لدى النخب الحاكمة والمؤثرة وارتماءها في أحضان الغرب الكافر، وتحكم الكفار في رقاب هؤلاء الساسة ومن يرى رأيهم من المثقفين وينهج نهجهم. وبذلك استطاع الهيمنة على مقدرات البلاد وأصبحت آلية رسم السياسات العامة بأيديهم وصاروا يتنافسون فيما بينهم على النفوذ والتأثير في مصائرنا، والمساومة على رقابنا، حتى يتجرأ بسمارك، المستشار الألماني يومها بالقول: «لقد نضجت الإجاصة التونسية وحق لفرنسا أن تقطفها» في معرض مقايضة سياسية تعويض لفرنسا عن خسارتها لمنطقتي «الألزاس واللورين» التي استولت عليها ألمانيا بعد أن كانت تحت النفوذ الفرنسي، وقبلت بريطانيا احتلال فرنسا لتونس مقابل تخلي الأخيرة عن مطامعها في جزيرة قبرص.

توالي النكبات بتوالي التنكّب عن الجوهر المكون لخصوصية الشخصية

لن تشذ الأمة الإسلامية عن سنن الله في الخلق، ولن يشفع لها كونها خير أمة أخرجت للناس، أن تكون بمنأى عن الكبوات، كلما حادت عن معدنها السامي، أو خالطتها الأدران. ولعل في تسليم الملك الكامل سنة 1229 للقدس لقائد الحملة الصليبية السادسة، أو تسليم ابن العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم، سنة 1258، بغداد لهولاكو حتى قتل خليفة المسلمين، أو استنصار السلطان الحفصي أبو عبد الله محمد الحسن على أخيه الأصغر رشيد. بشارل الخامس، ملك إسبانيا سنة 1535 ليحتل إثرها تونس، حتى اتخذ من جامع الزيتونة إسطبلا لخيولهم، تفسيرا لما نعانيه اليوم من انحطاط وتخلف، ومن تسلط العدو علينا ومن خضوع الحكام، بصورة مقرفة، لكل متسلط حتى عادوا كمن قال لا يردون يد لامس. فالأمة لم تصب ولم ينتقص من قدرها إلا بقدر تنكبها عن مقوم شخصيتها بوصفها أمة إسلامية، لا تشبه أحدا غيرها.

ظل الفساد رديفا عضويا للتدخل الأجنبي، ينبت في جسم الأمة نبت القتاد، وفي ذكر الخائنين: «محمود بن عياد ونسيم شمامة» غناء عن المزيد للتدليل على هذا الارتباط، حتى صار عنوانا للمزايدين والمنافقين على طريق تحقيق مآربهم السياسية، والبحث عن وجه لدى الناس، ووسيله سهلة لإسقاط الخصوم السياسيين، مع يقينهم من استحالة استئصاله، لتوفر الدرع الحامي لكل فاسد خارجيا. لقد أصبح الخوض في هذا الموضوع شبه مستقبح، تبعا للهجمة الإعلامية التي صارت تشن على من يثير هذا الموضوع، خاصة إذا تعلق الأمر بركائز نظامي ما قبل الثورة بورقيبة وبن علي، تحت ذريعة إنقاذ الاقتصاد بعدم تهديد رجال الأعمال والتحذير من تهجير رؤوس الأموال.

فقيس سعيد أعجز من أن يكون محاربا للفساد وهو المتبني لعقيدة فصل الدين عن الدولة والمجتمع ولا يرى في الإسلام ونظمه علاجا، فهو لا يستطيع أن يكون ضامنا لمحاربة الفساد وإنهاء التدخل الأجنبي.

إن التغيير الحقيقي يقتضي وجوبا استئناف الحياة الإسلامية والعودة إلى ما أعزنا الله به بإقامة حكم الإسلام، حكم الله، الحكم العدل، وهو القائل سبحانه وتعالى: «وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (141)».

وحكم مبدأ الإسلام في من ارتكب خطيئة أو إثما أن يتحمل تبعة جرمه، لقوله صلى الله عليه وسلم «مَن حالَت شفاعتُهُ دونَ حدٍّ من حدودِ اللَّهِ فقَد ضادَّ اللَّهَ، ومَن خاصمَ في باطلٍ وَهوَ يعلمُهُ لم يزَلْ في سَخطِ اللَّهِ حتَّى ينزِعَ عنهُ، ومَن قالَ في مؤمنٍ ما ليسَ فيهِ أسكنَهُ اللَّهُ رَدغةَ الخبالِ حتَّى يخرجَ مِمَّا قالَ.» وهو الذي لم يجعل للسلطان إلا أن يقيم العدل ويمضي أحكام الله في مواضعها «إِذَا بَلَغَتْ الْحُدُودُ السُّلْطَانَ فَلَعَنَ اللَّهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفَّعَ» أبو داود والحاكم. فزوال الفساد موقوف على قطع يد التدخل الأجنبي، وإقامة حكم الله أمان من الفساد، وإن نجم برأسه استأصله الحكم الشرعي.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

القول الصّالح في تبنّي المصالح ½

ممّا لا شكّ فيه أنّ لحزب التحرير طريقته الخاصّة في الوصول إلى الحكم وإقامة الدولة الإسلاميّة، وهي كيفيّة شرعيّة دائميّة ووحيدة وليست أسلوبًا يختلف ويتعدّد باختلاف الزّمان والمكان ونوع العمل: فهي أحكام شرعيّة واجبة الاتّباع قطعيّة في كلّيّاتها مستنبطة بعمليّة اجتهاديّة صحيحة من سيرة الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم في المرحلة المكيّة وليست مسألة ظنيّة تقديريّة مفصولة عن الوحي موكولة إلى العقل البشري مفتوحة لآراء المسلمين واختياراتهم واجتهاداتهم بحسب ظروفهم وأوضاعهم ومستجدّاتهم.. هذه الطّريقة قائمة على مرحليّة ثلاثيّة تنطلق من مرحلة التّثقيف لإيجاد شخصيّات إسلاميّة مؤمنة بفكرة الحزب وطريقته كنواة للكتلة الحزبيّة، مرورًا بمرحلة التفاعل مع الأمّة لتحميلها الإسلام حتّى تتّخذه قضيّةً لها وتعمل على إيجاده في واقع الحياة، لتّتوّجَ بمرحلة استلام الحكم وتطبيق الإسلام تطبيقًا عامًّا شاملاً وحمله رسالةً إلى العالمين..والجدير بالتنويه هنا أنّ هذه المرحليّة ترتيبيّة ومبنيّة على بعضها البعض تقوم بين أضلاعها الثّلاث علاقة جدليّة تلازميّة بحيث يمثّل الضّلع السّابق رحمًا يعتمل فيها الضلع اللّاحق، ويكون الانتقال من دور إلى دور طبيعيًّا بحيث إذا أردنا الانتقال قبل الأوان لا نقدر ويؤدّي ذلك إلى فشل المرحلتين..فلا يجوز ولا يجدي أن نقفز على المراحل ولا أن ننتقل من دور إلى دور إلاّ إذا استكمل الهدف منه، لذلك فقد اختصّت كلّ مرحلة بمجموعة من الأعمال المحقّقة لدورها وغايتها، وتنتقل هذه الأعمال من مرحلة إلى أخرى مع إضافة الأعمال الخاصّة بالمرحلة الجديدة..ومن أعمال مرحلة التفاعل ـ إلى جانب الصّراع الفكري والكفاح السياسي وكشف مخطّطات الأعداء ـ نذكر عمل تبنّي مصالح الأمّة: ورغم أهمّية هذا العمل ومركزيّته في طريقة الحزب إلاّ أنّه أُسيءَ فهمه ـ إن في واقعه ومفهومه أو في دوره والهدف منه ـ فقد قصّره البعض على المصالح النّفعيّة الآنيّة وأغفلوا المصالح السياسيّة الآنيّة والمصالح الدّائميّة الكليّة، وخَلَطوا بين تبنّي المصالح ورعاية المصالح، كما طلبوا عَمَل تبنّي المصالح لذاته لا بوصفه جُزَيْئًا من هدفٍ كلّيٍّ أسمى يراد تحقيقه ألا وهو استئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة الدّولة وتنصيب خليفة وتطبيق شرع اللّه..فما هي المصالح الحقيقيّة الحيويّة للأمّة الإسلاميّة وكيف يقع تبنّيها..؟؟

ما معنى تبنّي المصالح؟

تبنّي مصالح الأمّة هو اصطلاح سياسي خاصّ بحزب التحرير ويدلّ على عمل من أعمال الحزب في مرحلة التفاعل مع الأمّة.. ويراد بالتبنّي المعنى اللّغوي الموضوع له على سبيل المجاز: فالتبنّي لغة هو الجعليّة والاتّخاذ للشّيء، يقال تبنّى الولد اتّخذه ابنًا له أي جعله ابنه، وتبنّي الرّأي اتّخذه رأيًا له أي جعله رأيه، قال تعالى (أو نتّخذه ولدًا) وقال (أرأيت من اتّخذ إلهه هواه)، وورد في جواب سؤال بتاريخ 11/11/1967 (أمّا التبنّي فهو أخذ الرّأي وجعله رأيه هو)..وكما أنّ التبنّي لغة هو اعتبار المولود بمثابة الابن دون والديه الحقيقيّين واعتبار الحكم الشرعي بمثابة حكم اللّه في المسألة دون باقي الوجوه التي يفيدها النصّ، فكذلك تبنّي المصالح هو اعتبار الأمّة بمثابة الابن غير الرّاشد الذي يحتاج لمن يحنو عليه ويرعى شؤونه ويتولّى أمره ويأخذ بيده، واعتبار مصالح الأمّة مصلحة حزبيّة أو مصلحة مشتركة بينها وبين الحزب ثمّ نيابة الأمّة والتوكّل عنها معنويًّا في قضائها عن طريق قيادتها وإرشادها وتوعيتها وتحسيسها ومؤازرتها والدّفاع عنها وإثارة امتعاضها من فساد معالجات السّلطة وتخلّيها عن رعاية الشؤون وبيان حكم اللّه في المصلحة وأنّه وحده الكفيل بالعلاج الجذري والنّاجع لها وصولا إلى دفعها نحو المطالبة بقضائها على وجهها الشّرعي الصّحيح..فتبنّي المصالح هو عمل سياسي يباشر به الحزب التعرّض للمصالح القائمة على أسس مخالفة لما يريد إيجاده ويسعى لتحقيقه، والتعرّض للعلاقات القائمة بين السّلطة والأمّة في رعايتها لمصالح منظوريها.. ويستهدف به الحزب أوّلاً: تغيير سلوك النّاس ونظرتهم إلى الحياة واعتبارهم للمصلحة ليحسّوا بسوء مجتمعهم وبضرورة تغييره ويشاهدوا خطأ المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تحدّد نظرتهم للمصلحة.. ثانيًا: جعل آراء الحزب وتبنّياته أفكارًا سياسيّة واضحة مُدرَكَة تؤثّر في رعاية مصالح النّاس وتطغى على المجتمع الذي يسعى لقلبه فتنفتح له أبوابه على مصراعيها ويركّز أقدامه فيه ليتسنّى له نزع السلطة القائمة في البلاد وتحقيق مشروعه على أنقاضها..

بين التبنّي والرّعاية

ويجب أن يكون واضحًا أنّ تبنّي المصالح هو عمل فكري سياسي بالأساس قائم على التّوعية والنّصح والإرشاد والدّفاع والكشف والفضح والكفاح وبيان أحكام اللّه في العلاقات والمصالح وإثارة تذمّر النّاس ودفعهم نحو العلاج الشّرعي واستغلال ذلك سياسيًّا لتحقيق أهداف الحزب..فيجب التفريق بين تبنّي المصالح ورعاية المصالح أي القيام بأعمال ماديّة لتحقيق المصلحة وهذا من رعاية الشؤون ومشمولات الدّولة أي السّلطة التي بيدها الحكم والتّنفيذ، أمّا تبنّي المصلحة فيكون من قبل السّياسي الذي لا يملك الحكم والسّلطان ولكنّه يعمل جاهدًا على جعل ما تبنّاه من مصالح محلّ رعاية.. فالحزب بوصفه كتلة سياسيّة لا يرعى المصالح أيّ لا ينخرط أثناء تبنّيه للمصالح في أعمال ماديّة ميدانيّة بل يكتفي بالعمل الفكريّ السياسيّ..حتّى فيما يتعلّق بالمصالح الحيويّة التي لها مساس مباشر بكيان المسلمين وعقائدهم ومقدّساتهم فإنّه يكتفي بالتجييش والتّأطير والتوعية والكشف، وقد يتلبّس بالاتّصال بالمسؤولين وإدارة العرائض وعقد الاجتماعات والنّدوات وحثّ شبابه على المشاركة في المظاهرات والمسيرات مثلما فعل في فلسطين مع مسألة وقف تميم الدّاري واتّفاقيّة سيداو، إلاّ أنّ كلّ ذلك لا يعدّ من العمل المادّي ولا من رعاية الشؤون بل تبنّي مصلحة بالعمل الفكري السّياسي أي من مقتضيات التجييش والتأطير والدّفع..أمّا العمل المادّي فيقصد به إمّا العمل المسلّح أو النّزول بالكليّة للميدان بصفته الحزبيّة الكيانيّة وإعداد العدّة لذلك ـ ماديًّا ومعنويًّا ـ وتخصيص فرق عمل وتوزيع المهمّات والتلبّس بالعمل مع النّاس وعدم اكتفائه بدفعهم نحو اتّخاذ الموقف وتأطيرهم للقيام بالعمل. وأمّا رعاية الشؤون فتقتضي الإعداد المادّي والتّنفيذ الميداني والمتابعة أي ردّ الفعل والإجبار بالقوّة العامّة في حال عدم الاستجابة كما تفعل الدّولة..فالرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم حين تبنّى مصلحة الأعرابيّ الذي ماطله أبو جهل في ثمن الجمل اكتفى بمصاحبته إلى منزل غريمه حيث طلب منه إعطائه حقّه على سبيل الحثّ دون إجبار أو تهديد بسلاح ،ولو لم يستجب له لما كانت له عليه سلطة، فلم يكن ذلك منه صلّى اللّه عليه وسلّم من باب العمل المادّي أو رعاية الشؤون بل مجرّد تبنّي مصلحة..وقد يتلبّس شباب الحزب ـ بصفتهم الفرديّة ـ في العمل المادّي العسكري وينخرطون فعليًّا في الجهاد إذا كانت المصلحة دفع العدوّ الصّائل، وفي هذه الحالة يأمر الحزب شبابه بذلك على سبيل الوجوب دون أن تنخرط فيه الكتلة، ومن يتنكّب يُفصل من الحزب لأنّ المسألة متعلّقة بحكم شرعي..

ما المقصود بمصالح الأمّة..؟؟

إنّ واقع المصلحة في المطلق أنّها تعني إمّا جلب منفعة أو دفع مضرّة ومفسدة، وهذا الواقع لا خلاف فيه بين البشر لأنّهم فُطِروا عليه، ولكنّ الإشكال يكمن في تحديد المنفعة والمفسدة والمقاييس المعتمدة في ذلك..والمصلحة المقصودة في تبنّي المصالح ليست المصلحة العقليّة الماديّة المجرّدة بل المصلحة الشرعيّة أي التي يقرّها الشّرع ويعتبرها مصلحة من مصالح المسلمين انبثاقًا من الشّرع أو انبناءً عليه.. ونظرة البشر إلى المصالح عمومًا ليست موحّدة بل تختلف باختلاف وجهة نظرهم في الحياة، فبتغيّر وجهة النّظر تتغيّر نظرة النّاس إلى المصالح واعتبارهم لها..ونظرة الإنسان إلى المصالح أي إلى المنافع والمفاسد تتكوّن من حكمه على أفعال الإنسان ومتعلّقاتها: فما حكم عليه أنّه حسنٌ أقدم عليه واعتبره منفعةً وعمل على جلبه، وما حكم عليه بأنّه قبيح ابتعد عنه واعتبره مضرّةً ومفسدة وعمل على دفعه، فاعتبار المصالح إذن يكون بالحكم على الأفعال والأشياء..وهذا الحكم لا يخرج عن كونه إمّا من عند اللّه أو من عند الإنسان أي أنّه إمّا عائدٌ إلى الشرع والوحي أو عائدٌ إلى العقل والهوى، والمقياس المعتمد في ذلك لا يعدو كونه إمّا الحلال والحرام وإمّا المنفعة الماديّة..والمتتبّع للنّصوص الشرعيّة في الإسلام يلمس بوضوح أنّها تدلّ على أنّ نظرة المسلم للأفعال والأشياء يجب أن تكون الحلال والحرام وهذه النّظرة هي التي تعيّن موقفه تجاه الأفعال والأشياء: قال تعالى (قل أرأيتم ما أنزل اللّه لكم من رزق فجعلتم منه حرامًا وحلالاً قل آ اللّه أذن لكم أم على اللّه تفترون) وقال (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرامٌ لتفتروا على اللّه الكذب) وقال الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم (الحلال بيّنٌ والحرام بيّنٌ وبينهما أمورٌ مشتبهة).. فحيثما يكون الشّرع فثمّة المصلحة ومقياس الحلال والحرام هو الفيصل..

أنواع المصالح

ومصالح النّاس نوعان: فقد تكون مصالح آنيّة جزئيّة إمّا فئويّة أو سياسيّة: أمّا الفئويّة فهي المتعلّقة بفئة معيّنة من النّاس كالتجّار وأصحاب الشهائد العليا المعطّلين عن العمل والفلاّحين وكبار السنّ والمعوقين وسكّان الحيّ الفلاني أو المدينة الفلانيّة.. وتتمظهر على أرض الواقع مثلاً في المطالبة بالتّشغيل أو توفير سلع ودعم أخرى أو شقّ الطّرق وتعبيدها ومدّ الجسور وتوفير الإنارة والماء الصّالح للشراب وشبكة التطهير وإزالة الفضلات والحماية من الفيضانات وبناء المدارس والمشافي وتجهيزها وغيرها من المصالح الآنيّة الدّنيويّة..ويكون السير في ذلك إمّا بوصف الواقع فقط وإثارة التذمّر على الحكّام دون التعرّض للحكم الشرعي، كبيان الظلم الواقع على النّاس في عدم رعاية شؤونهم وإهدار المال العامّ على مشاريع غير منتجة ولا محقّقة للمصلحة..أو ببيان سوء المعالجة الموجودة وتوضيح حكم اللّه في معالجة هذه المشكلة بشكل جذري وناجع مثل تكفّل الدّولة في الإسلام بتحقيق الحاجيات الأساسيّة للفرد العاجز (مأكل ـ ملبس ـ مسكن) وللجماعة (تعليم ـ تطبيب ـ أمن) على سبيل الوجوب..وأمّا المصالح الآنيّة السياسيّة فهي المتعلّقة بالقطر محلّ المصلحة (تونس ـ ليبيا ـ السودان ـ اليمن ـ فلسطين..) أو المدينة محلّ المصلحة (القدس ـ سبتة ومليلة ـ الكامور ـ عقارب..) وتتمظهر على أرض الواقع في الأزمات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لذلك القطر أو تلك المدينة ،كالحروب والمذابح والتهجير والتّفقير والاتّفاقيّات الدّولية المحاربة للّه ورسوله والتدخّل الأجنبي والارتهان للاستعمار والتفريط في مقدّرات البلاد والتطبيع مع كيان يهود والفساد المالي والسياسي وهيمنة صندوق النّقد الدولي وغيرها من المصالح السياسيّة الآنيّة لكلّ قطر..ويكون السّير في ذلك مثلاً بالهجوم على كيفيّة تشكيل الوزارات وطريقة تسييرها لدفّة الحكم وعلى غفلة المجالس النيابيّة وعجزها وقصورها وتفاهة الدّيمقراطيّة وارتهان الوسط السياسيّ وتحكّم صندوق النّقد الدولي في ماليّة البلاد ونفوذ زعماء القبائل وأصحاب رؤوس الأموال على الفئات الحاكمة والدّستور الوضعي المخالف لعقيدة الأمّة وسيطرة الجيش على الحكم..وهذا النّوع الأوّل من المصالح يعتبر ـ بشقّيه ـ من المصالح الشرعيّة الخاضعة لمقياس الحلال والحرام لأنّ تحقيقها من صميم رعاية الشؤون في حال الدّولة قائمة، وتبنّيها من صميم عمل الحزب في حمل الدّعوة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وبثّ الوعي في الأمّة وتثقيف النّاس وكفاح الاستعمار والعملاء سياسيًّا: يقول تعالى (الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود اللّه) ويقول المصطفى صلّى اللّه عليه وسلّم (سيّد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه فقتله) ويقول (كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته) ويقول الفاروق عمر رضي اللّه عنه (لو عثرت بغلة في العراق لسألني اللّه عنها لِمَ لم أعبّد لها الطّريق).. (يتبع)

جواب سؤال

الزوايا الدولية والزوايا القومية المحلية للصراع في إثيوبيا

السؤال: (أخفق مجلس الأمن الدولي الجمعة في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إقليم تيغراي بإثيوبيا... فرانس24/ أ ف ب 2021/11/20) وكان الجيش الإثيوبي قد تمكن قبل حوالي العام من القضاء على تمرد جبهة تحرير تيغراي وفرض سيطرته على الإقليم بالكامل، ثم عادت جبهة تحرير تيغراي بقوة وبسطت سيطرتها على الإقليم وأخذت تتمدد خارجه مهددة بالوصول إلى العاصمة أديس أبابا، فهل هذه الأحداث محلية وناتجة عن صراع قومي داخلي أم أنها تتغذى من الصراع الدولي؟

الجواب: حتى تتضح الإجابة لا بد من دراسة الزوايا الدولية والزوايا القومية المحلية للصراع في إثيوبيا، وتأثيرها على الأحداث:

أولاً: الزوايا الدولية:

1- من الناحية الدولية فإن إثيوبيا كانت تحت الاحتلال الإيطالي المباشر إلى أن تم طرده من البلاد بمساعدة الإنجليز سنة 1941، وبإعادة تنصيب الإمبراطور هيلا سيلاسي سنة 1941 أصبحت إثيوبيا تحت النفوذ البريطاني، ولما تمكنت أمريكا عبر الدعوات الاشتراكية اليسارية من إسقاط نفوذ بريطانيا بانقلاب الضباط اليساريين سنة 1974 فقد أصبحت إثيوبيا تحت النفوذ الأمريكي، وبعد صراع بين الضباط الانقلابيين فقد استقر الحكم في إثيوبيا سنة 1977 تحت قيادة الضابط منغيستو هيلا مريام، وأغلقت الكثير من المنافذ أمام عودة نفوذ الإنجليز. وظل الحكم في إثيوبيا تابعاً لأمريكا حتى الآن رغم تبدل الحكام.

2- إقليم تيغراي في إثيوبيا يعتبر منطقة مغلقة، فهو محاصر بإريتريا والسودان من الشمال والغرب، وبباقي الولايات الإثيوبية التابعة للدولة من الجهات الأخرى، لذلك فإن تقديم أي دعم عسكري كبير للمتمردين في هذا الإقليم لا يمكن أن يكون إلا عبر عملاء أمريكا، سواء أكان ذلك داخل إثيوبيا نفسها أم عبر السودان أو إريتريا، وهذا يعني أن الدول الأوروبية حتى لو امتلكت الإرادة السياسية فإنها عاجزة عن تقديم الدعم العسكري المعتبر للإقليم المتمرد، وفضلاً عن ذلك فإن قيادات جبهة تحرير التيغراي العناوئة للحكومة المركزية في أديس أبابا ليست بعيدة عن العلاقة المباشرة مع أمريكا. وإذا استثنينا بعض الدعم السياسي الأوروبي للإقليم المتمرد وبعض التصريحات الأوروبية المنتقدة لسيطرة الجيش الإثيوبي على الإقليم سنة 2020 فإن الصراع بين الحكومة المركزية وجبهة تحرير تيغراي خالٍ من أي بعد أوروبي ذي قيمة.

3- وأما مسألة سد النهضة التي برزت بها إثيوبيا على الساحة الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة فهي مسألة متعلقة بمصر والسودان، وحكامهما عملاء لأمريكا ولا يغير من هذا شيئاً أن عبد الله حمدوك رئيس وزراء السودان المعزول يعتبر عميلاً للإنجليز والأوروبيين، فمراكز القوة الفعلية في السودان لم تزل في يد أمريكا، بمعنى أن عملاء الإنجليز والأوروبيين الجدد في السودان أعجز عن التدخل في إقليم تيغراي الإثيوبي لصالح الإنجليز والأوروبيين، فهم يكافحون على أمل أن يبقى لهم شيء من حصة في حكم السودان. وأما كيان يهود فهو يحرض الحكومة الإثيوبية من وراء ستار على الاستمرار في بناء وتشغيل سد النهضة من باب تشكيل مواطن ضعف ونزاعات تنشغل بها مصر، وهذا أيضاً لا يمكن أن يتمادى به كيان يهود فيتجاوز السياسة الأمريكية، بمعنى أن الصراع حول مسألة سد النهضة تمسك به أمريكا بشكل كبير وتديره وفق مصالحها.

ثانياً: الزوايا القومية المحلية:

1- تعتبر إثيوبيا بلداً متخلفاً من الناحية الفكرية والنواحي الأخرى، فرغم حكم الضباط اليساريين من 1974 حتى 1991 فإن أي أيديولوجيا لم يتم نشرها في إثيوبيا رغم الجعجعة بالاشتراكية، وكان حال هؤلاء الاشتراكيين عملاء أمريكا كحال عبد الناصر في مصر، ورغم أن التقديرات الرسمية تعطي الأكثرية للمسيحيين إلا أن الإحصاءات غير الرسمية تقدر نسبة المسلمين في إثيوبيا بحوالي 60٪ (مركز الجزيرة للدراسات، 2015/4/15) وبسبب التوجهات الدولية لإعطاء إثيوبيا الصفة النصرانية فإن تأثير الإسلام في تلك البلاد ضئيل للغاية ويبقى تحت السطح، أي أن البلاد خالية من أي فكر يقوي الوحدة بين شعوبها.

2- ولخلوها من الفكر الفاعل فإن العصبية القبلية والنظرة القومية تبقى هي المهيمنة على كافة مناحي الحياة السياسية من دولة وأحزاب وتشكيلات وكيانات وتحالفات، وبذلك فإن العصبية القبلية والنظرة القومية هي الباب الواسع للتأثير السياسي في إثيوبيا، منه تدخل النزاعات القبلية والحروب القومية والخلافات الحدودية بين الأقاليم والولايات، ووفق النظرة القومية فإن ولاية أوروميا الحاضنة للعاصمة أديس أبابا هي موطن أكبر القوميات الإثيوبية «الأورومو» الذين يشكلون قرابة 40٪ من سكان إثيوبيا، ثم ولاية وقومية الأمهرة بنسبة 20٪، ثم القومية الصومالية في إقليم أوغادين بنسبة 6٪ يليها إقليم التيغراي والقومية التي تحمل الاسم نفسه بنسبة 5٪، يضاف إليها عشرات القوميات الأخرى الأصغر حجماً.

3- وبالإضافة إلى النزاعات الحدودية فإن شخص الحاكم ينظر إليه على أنه رأس الهيمنة القومية في البلاد، فمثلاً كان عميل الإنجليز الإمبراطور هيلا سيلاسي وعميل أمريكا منغيستو هيلا مريام من قومية الأمهرة، وخلال حكمهما الطويل فقد تم فرض الثقافة الأمهرية على البلاد وفرض الأمهرية كلغة رسمية للدولة على الرغم من أن أديس أبابا نفسها تقع في أوروميا، وقومية الأوروميا ذات الأغلبية المسلمة تشكو التهميش على مدار التاريخ الحديث لإثيوبيا، وبسبب الخلافات القومية والنظرة المسيحية لإثيوبيا فقد سيطرت قومية التيغراي على الحكم منذ سنة 1991 حين حكم ملس زيناوي إثيوبيا حتى وفاته سنة 2012 رغم أنها تمثل أقلية قومية في إثيوبيا، واستمرت سيطرة التيغراي على الحكم بعد تنصيب نائب زيناوي رئيساً للوزراء ديسالين على الرغم من كونه من قومية صغيرة أخرى، إذ استمرت سيطرة التيغراي على مفاصل الدولة في الجيش والأجهزة الأمنية. وبعد الاحتجاجات الواسعة من قومية الأورومو حول أديس أبابا والتي اندلعت سنة 2015 واستمرت حتى استقالة ديسالين سنة 2018، بعد ذلك تم تنصيب آبي أحمد أول رئيس وزراء لإثيوبيا الحديثة من قومية الأورومو.

4- أخذ رئيس الوزراء آبي أحمد بإخراج التيغراي من مفاصل الدولة فعزل في حزيران 2018 رئيس أركان الجيش ومدير جهاز الأمن والمخابرات الوطنية، وهما من التيغراي، وقد نظرت جبهة تحرير التيغراي إلى ذلك باعتباره استهدافاً قومياً خاصة وأن التيغراي يحتفظون بهذه المناصب الحيوية منذ سنة 1991، لكن الغريب أن رئيس الوزراء آبي أحمد لم يكن يعمل لصالح قوميته المهمشة عبر التاريخ «الأورومو»، فقد صار متحالفاً مع قومية الأمهرة، ولعل كونه أورومياً من أب مسلم وأم أمهرية نصرانية ومتزوجاً من نصرانية أمهرية قد شكلا في نفسه واقعاً قومياً يميل باتجاه الأمهرة، لذلك سرعان ما أحست قوميته الأورومو بهذا التوجه وتحالفوا ضده مع جبهة تحرير تيغراي.

ثالثاً: وبالتدقيق في هذه الزوايا الدولية والمحلية نجد أن الصراعات القومية والعرقية في إثيوبيا هي الأصل في صنع الأحداث المحلية فيما تقوم الدول الكبرى صاحبة النفوذ باستغلال ذلك وتوجيهه

النفوذ باستغلال ذلك وتوجيهه وفق سياستها ومصالحها، هكذا كانت الصراعات الإثيوبية عبر التاريخ الحديث، ولو رجعنا لسنوات خلت لوجدنا أن بروز قومية التيغراي كان منذ تأسيس جبهة تحرير تيغراي سنة 1975 وبعد نحو 15 سنة سيطر زعيم جبهة تحرير تيغراي ميليس زيناوي على كامل السلطة في إثيوبيا سنة 1991 ثم أخذ يقوم بالتعديلات الدستورية لضمان حق التيغراي في الانفصال عن إثيوبيا فيما لو دارت الدائرة في أديس أبابا ضد التيغراي، وهكذا كانت المادة (39) من دستور إثيوبيا لعام 1995 والتي يحق بموجبها لأي شعب من شعوب إثيوبيا تقرير المصير والانفصال غير المشروط، لكن التيغراي لم يكونوا بحاجة هذه المادة من الدستور طالما أنهم يهيمنون على الدولة، تلك الهيمنة التي تم القضاء عليها بسيطرة آبي أحمد على السلطة في أديس أبابا، ولما قامت حكومة آبي أحمد بتأجيل الانتخابات البرلمانية التي كان من المقرر عقدها في آب/أغسطس 2020 بذريعة انتشار فيروس كورونا، رفضت جبهة تحرير تيغراي هذا التأجيل وقامت بإجراء الانتخابات في تيغراي بشكل منفرد فظهر إقليم تيغراي في وضع المتمرد الذي يضع نفسه على سكة الانفصال عن الدولة. وبسبب التوجهات الانفصالية لجبهة تحرير تيغراي وقيامها بأخذ معسكرات الجيش الإثيوبي المركزي في الإقليم وبسبب رفض الحكومة المركزية أصلاً للانتخابات المنفردة في إقليم تيغراي فقد اشتعلت الحرب بين الإقليم المتمرد والحكومة المركزية في 2020/11/4، وقد تمكن الجيش الإثيوبي خلال فترة وجيزة من السيطرة على كامل الإقليم وعاصمته مدينة ميكيلي، وكان ذلك بمساعدة جيش إريتريا، وانتقلت جبهة تحرير تيغراي للجبال.

رابعاً: لكن الحكومة المركزية في أديس أبابا أخذت بالتراجع بعد ذلك بشهور وبشكل غير متوقع، حيث كانت

البداية بإعلان انسحاب إريتريا بعد أن لم تكن أديس أبابا تعترف بوجود الجيش الإريتري في تيغراي (قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الجمعة إن القوات الإريترية ستنسحب من إقليم تيغراي شمال بلاده. فرانس24، 2021/3/26)، ثم تم الإعلان عن انسحاب الجيش الإثيوبي نفسه من الإقليم، (وكان وزير الخارجية الإثيوبي أعلن انسحاب الحكومة من تيجراي، مؤكدا أنه قرار سياسي، مضيفا: «نحن غير مسؤولين بعد اليوم عن ما يحدث في تيجراي». المصري اليوم، 2021/6/30)، وكذلك وفق المصدر السابق نفسه فقد (أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد أن «خروجنا من تيجراي يجعلنا نمنح شعب تيجراي فرصة للتفكير ملياً في الأمور». وتابع آبي أحمد: «لقد أنفقنا نحو 100 مليار بر في إقليم تيجراي أي ما يعادل أكثر من 13 ضعف ميزانيتنا السنوية للإقليم، ولكن من الآن فصاعداً، لا نريد مواصلة هذا الإنفاق الذي لا يجدي»). وكان انسحاب الجيش الإثيوبي هذا رغم الفوز الكاسح لحزب رئيس الوزراء آبي أحمد في الانتخابات البرلمانية 2021/7/10 والتي اعتبرها تأييداً شعبياً كبيراً لحملة جيشه على تيغراي، ولتبرير انسحاب الجيش بعد الانتصار المطلق على جبهة تحرير تيغراي أخذت حكومة أديس أبابا تتذرع بأن الأولوية تتمثل في حماية سد النهضة بعد بعض الاشتباكات مع الجيش السوداني للسيطرة على شريط حدودي، مثلث الفشقة. (القدس العربي، 2021/7/2).

خامساً: وبالتدقيق نجد أن الجيش الأثيوبي الضعيف أصلاً لم يكن يمكنه احتلال الأقليم المتمرد أواخر 2020 بتلك

السهولة لولا دعم أمريكا له، ودليل هذا الدعم الأمريكي هو مشاركة جيش إريتريا مع الجيش الإثيوبي في معارك الإقليم، ورئيس إريتريا أسياس أفورقي عميل أمريكي قديم، وبالتدقيق أيضاً نجد أن أمريكا هي التي سمحت بخروج الجيش الإريتري من تيغراي بعد أن لم تكن حكومة أديس أبابا تعترف بمشاركته بالمعارك إلى جانبها، ثم تصريحات وزير الخارجية ورئيس الوزراء في إثيوبيا كلها تشير إلى انسحاب الجيش الإثيوبي طوعاً من الإقليم، وإخلاء المجال لجبهة تحرير تيغراي من جديد، وهذا لا يكون أبداً إلا بطلب من أمريكا.

سادساً: وبتدبر ما جرى ويجري في إثيوبيا يتبين منه تبدل الخطط الأمريكية لأثيوبيا والقرن الأفريقي برمته، ولتوضيح ذلك:

-1 لما قامت أمريكا بدعم حكومة آبي أحمد وأسندته بالسعودية واتصالات ابن سلمان به كانت أولاً تفترض قدرته على فرض الاستقرار في إثيوبيا، ثم تبين لها أنه غير قادر على ذلك، ولعل تحالف جيش تحرير أورومیا مع جبهة تحرير التيغراي لإسقاط حكومة أديس أبابا إشارة واضحة إلى أن آبي أحمد فشل حتى في استقطاب القومية التي ينتمي إليها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن إدارة ترامب السابقة التي قامت بتوفير الدعم لحملة الجيش الإثيوبي على تيغراي نهاية 2020 وضمنت هزيمة جبهة تحرير تيغراي بمشاركة جيش عميلها رئيس إريتريا في المعارك، كانت هذه الإدارة تنظر بعين واحدة هي عين كيان يهود الذي يرى تفاني رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في خططه لسد النهضة بما يشكل تهديداً كبيراً واستراتيجياً لمصر، وهكذا فإن إدارة ترامب ولأسباب انتخابية وتماهياً مع كيان يهود قد دعمت خطط آبي أحمد في إثيوبيا لإعادة فرض سيطرتها على إقليم تيغراي نهاية 2020.

-2 ولما جاءت إدارة بايدن خلفاً لترامب فقد تغيرت الخطط الأمريكية لإثيوبيا والقرن الأفريقي وأصبحت السياسة الأمريكية تقود إثيوبيا نحو التفكك، وهذا ما يفسر سماح إدارة بايدن بإخراج الجيش الإريتري من تيغراي ومن بعده إخراج الجيش الإثيوبي من الإقليم بمعنى وضع الإقليم على سكة الانفصال عن إثيوبيا، ومن تتبع تصريحات المسؤولين الأمريكان حول الأحداث في إثيوبيا نجد أن عين أمريكا مفتوحة بكاملها على تفكيك إثيوبيا، فتجدهم يكثرون الحديث عن «وحدة الأراضي الإثيوبية» مع أن جبهة تحرير تيغراي وغيرها من الجماعات التي تحالفت معها لا تذكر ذلك علناً! ويؤكد هذا التوجه الأمريكي في تفكيك إثيوبيا ما يلي:

أ- ما يجري عملياً هو بتخطيط أمريكي، فقد تحالفت 9 فصائل مع جبهة تيغراي ضد الحكومة المركزية، وكان أحد المتحالفين جيش تحرير أورومیا الذي يهدد العاصمة نفسها، وكان تحالف هذه الفصائل يعقد في العاصمة الأمريكية واشنطن، (قال تحالف مؤلف من تسع فصائل مناهضة للحكومة الإثيوبية، الجمعة «الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر 2021»، إنه يهدف إلى إسقاط حكومة رئيس الوزراء أبي أحمد، سواء أكان ذلك بالقوة أم بالمفاوضات وتشكيل حكومة انتقالية،...، وأعلن زعماء الفصائل في واشنطن عن التحالف رغم دعوات من زعماء أفارقة وغربيين لوقف إطلاق النار في الحرب الدائرة بين الحكومة المركزية والجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وحلفائها. دوتشيه فيليه الألمانية، 2021/11/5)، وظاهر من هذا الإعلان من واشنطن أن أمريكا هي التي ترعى هذه القوى الانفصالية وتعمل على إضعاف حكومة آبي أحمد.

ب- نشرت مجلة فورين أفيرز الأمريكية Foreign Affairs مقالا مطولا عن الحرب في إثيوبيا قالت فيه: (حتى لو كان من الممكن وقف القتال والحروب، فإن غياب هوية موحدة للبلاد والخلافات الشديدة حول من يجب أن يحكم وكيف يستمر، تجعل من الصعب نجاة إثيوبيا من التفكك. وأضافت أنه ومن دون رؤية مقنعة ومشتركة على نطاق واسع للدولة الإثيوبية، لن يتمكن آبي أحمد من منع قوى التفكك من الصعود على حساب قوى التوحيد والتماسك. الجزيرة نت، 2021/11/6).

سابعاً: والخلاصة أن أمريكا هي التي تسعى إلى

إضعاف حكومة آبي أحمد المركزية في أديس أبابا، وهي التي تمهد طريق الانتصارات المتتالية للمتمردين التيغراي وغيرهم من متمردي الأقاليم الإثيوبية، وكل ذلك يسير وفق خطتها التي تبنتها إدارة بايدن لتفكيك إثيوبيا وتقسيمها إلى دويلات، وقد لا يحدث هذا التقسيم في المدى القصير ولكن هذه هي الخطة الأمريكية الحالية وفق مجريات الأحداث، وهي الخطة الأمريكية نفسها للسودان والتي بموجبها جرى فصل جنوبه عنه، وهذا كله يشير إلى الدرجة العالية من الإجرام في العقلية السياسية الأمريكية، وهي وغيرها من القوى الدولية المستعمرة لا تبالي بإراقة الدماء في سبيل تنفيذ سياساتها وتحقيق مصالحها خاصة أن الشعوب المستضعفة هي التي تدفع الثمن، وفي إثيوبيا فإن المسلمين غالباً ما كانوا أول من يدفع الثمن، وهم خاصة أهالي أورومیا الحاضن للعاصمة أديس أبابا الذين هم من أكثر شعوب إثيوبيا تهميشاً، وتتفق مختلف القوى الإثيوبية مع أسيادها من الدول الكافرة المستعمرة بأن المسلمين لا نصيب لهم من الحكم في إثيوبيا ويتفقون على استمرار الوجه النصراني لإثيوبيا ومنع الإسلام من أن يطفو على الساحة السياسية في إثيوبيا رغم نسبة المسلمين الكبيرة في هذا البلد.

لقد مثلت أفريقيا نموذجاً للإجرام الغربي كما حصل في مذابح رواندا وغيرها، وفي العادة فإن المسلمين هم أول ضحايا تلك الحروب، ولن يتمكن أحد من الوقوف في وجه هذه القوى الدولية المتوحشة إلا دولة الإسلام، دولة الخلافة، التي تنشر الهدى بين الناس ليحل محل العصبيات والقوميات المنتنة، وتكشف اللثام عن جرائم تلك الدول الكبرى، وتجعلها عبرة لمن يعتبر، ومن ثم تصدع الدنيا بقول القوي العزيز: [وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً]...

16 ربيع الآخر 1443هـ 2021/11/21م

أمير حزب التحرير - عطاء بن خليل أبو الرشته

أيّهما أخطر: الاحتباس الحراري أم الاحتباس الحضاري...؟

أ. محمد زروق

عقدت قمة المناخ 26 في غلاسكو بأسكتلندا يومي 1 و2 نوفمبر 2021 بحضور أكثر من 120 من قادة الدول المشاركة، واستمرت القمة على مستوى ممثلي الدول المشاركة حتى 2021/11/12، هذا على المستوى الرسمي، أمّا على المستوى الشعبي فقد نزل آلاف الناشطين الشباب إلى شوارع مدينة غلاسكو الأسكتلندية قبل موعد افتتاح المؤتمر للاحتجاج على ما يعتبرونه تقاعسا خطيرا لقادة العالم عن اتّخاذ خطوات ملموسة للحد من تغيّر المناخ في قمة «كوب26». وخروج هذه المظاهرات إنّما هو للتأكيد على الهوة بين الخفض البطيء للانبعاثات المقرّر من طرف القمم السابقة وحال الطوارئ المناخية في دول في أنحاء العالم، أي بين ما يقرّه السياسيون من قوانين وتشريعات وبين حقيقة الأوضاع على الميدان، فالأرض تعاني من ارتفاع في درجات الحرارة مما يؤثر علي التوازن البيئي، فجبال الثلوج عندما تذوب فإنّ كميات مياهها ترفع منسوب البحار، وهذا مثل بسيط لموضوع في غاية التعقيد، حيث أصبحت الأرض مهددة بالزوال في أي لحظة كما يقول المختصون. إذ يكفي أن تتبخر جبال الجليد القطبية ليغمر الماء كثير من أجزاء القارات، ويكفي أن تختل الأحوال الجوية فيفقد الشمال الأمطار والثلوج ويعود التصحر في جنوب الكرة الأرضية كما كان في العصور الأولى الجليدية، كما ستفقد الدول الاستوائية مناخها، فتشقق الأرض عطشا وتتصحر مساحتها الخضراء. وبسبب هذا الانحباس الحراري ستكون الأمطار طوفانية وستجتاح كثيرا من مناطق العالم، ونعود إلى نقطة الصفر تماما كما حدث لنوح مع قومه.

والمعروف ومتداول عامة أن أسباب الاحتباس الحراري هو من مخلفات الثورة الصناعية والتي بسببها زادت معدلات نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون علي كوكبنا وهو من الغازات التي تحتفظ بالحرارة مما ساعد علي ارتفاعها في كوكبنا مما له من تأثيرات ضارة علي كل المستويات بيئيا.

العالم بين الاحتباس الحراري والاحتباس الحضاري

إذا كان الاحتباس الحراري يؤرق العلماء، فإن الاحتباس الحضاري سيكون خطره أكثر من هذا الاحتباس، لأن الاحتباس الحضاري هو حبس النّاس في توجّه حضاري ثبت بطلانه بشهادة الحسّ والعقل معا، وهو يعني الإخضاع القسري للبشر والشجر والحجر لأهواء البشر ومصالحهم بدل ربّ البشر، وأكثر من خضوعهم لقوانين الطبيعة. وطلائع الاحتباس الحضاري وتباشيره تتجلى بكل صفاقة من خلال الصراعات الدولية على المنافع وخيرات الشعوب في كل بقاع العالم، وفي الحروب العالمية والتي هدّدت الجميع دون استثناء، فالعولمة والأمركة وكل المصطلحات التي تظهر باستمرار تعكس أنانية السّاسة وصناع القرار، ولن تكون النهاية إلا الخراب والدمار، واستهداف حلم تعمير الأرض، وهو إعلان أن الأمانة التي حملها الإنسان منذ الخلق قد ضيعها لحظة انغماسه في تأليه البشر عوض ربّ البشر، ويكون بذلك الإنسان قد أعطى لنفسه صفة الظالم الجهول.

ناقوس الخطر يقرع لصالح من...؟

دقّ خبراء البيئة ناقوس الخطر في مؤتمر غلاسكو ودعا الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش إلى «إنقاذ البشريّة» قائلا: «آن الأوان للقول كفى» وتابع «كفى لانتهاك التّنوّع البيولوجيّ. كفى لقتل أنفسنا بالكربون. كفى للتّعامل مع الطّبيعة كمكبّ قمامة. كفى للحرق والحفر والاستخراج على أعماق أكبر. إنّنا نحفر قبورنا بأنفسنا».

الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش وسائر «الخبراء» لا يرون الأمور إلاّ بعين واحدة، فالسبب الحقيقي للأزمة البيئية هو هذا الانحباس الحضاري المتمثل في «الأيديولوجية والنظم الرأسمالية» المادية والمهووسة بالربح، التي تهيمن على السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية للدول اليوم، والتي خلقت نمطا غير مستدام للاستهلاك والإنتاج داخل البلدان في سعيها لتأمين الإيرادات والمكاسب الاقتصادية على حساب جميع الاحتياجات والقيم الإنسانية الأخرى، بما في ذلك حماية البيئة.

إنّ العالم اليوم يعيش وضعا خطيرا وتعيسا للغاية، فالصدام المفروض عليه من قبل القوى العظمى يجعل الصراع غير متكافئ بين أطرافه. فالحديث عن سيطرة الدول الغربية لا يظهر فقط من خلال احتلالها للأوطان فحسب، بل من خلال تركيعها للآخر اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، فأمام ابتسامة المكر التي ترسمها السياسة الغربية العالمية تظهر ابتسامة الوهن والتبعية والغثائية لساسة باقي دول العالم ومنه حكومات دول العالم الإسلامي الذين يشترون الحماية والأمن بأموال طائلة، لو خصصت للتنمية لكانت بلدانهم في مراتب الدول الرائدة.

بين نهاية الحياة ونهاية التاريخ

يقول علماء البيئة أنّ كوكب الأرض يشهد تغيرات إيكولوجية خطيرة جدا قد تقضي على الكوكب الأزرق في غضون قرون قريبة بعد أن فقدت الغابات كثيرا من مساحتها الخضراء بفعل النهم الصناعي وأحلام تجار الموت، وأصبحت المحيطات ملوثة بكل أنواع النفايات، البشرية والنووية والصناعية.

وفي مقابل الحديث عن نهاية الحياة في كوكب الأرض، تتجدّد مقولات الاحتباس الحضاري في مفاهيم نهاية التاريخ التي طرحها فوكوياما والتي أسّس على أفكارها مشروع العولمة، وهي مجرد فكرة إيديولوجية مبنية على الهيمنة والسيطرة الشمولية، وبالتالي فإنّ العالم يتّجه إلى التقنين الإيديولوجي والمفاهيمي لهذه السيطرة الشاملة لمنوال التصوّر الحضاري الغربي وجعلها أبدية.

هل من حلّ لمشكلة الاحتباس...؟

إنّ السياسيين والخبراء يعقدون القمم ويضعون الخطط ويتعهّدون ويعدون وتبقى عهودهم ووعودهم حبرا على ورق، لأنهم لم يعرفوا أنّ إزالة الاحتباس الحراري لا يمرّ إلاّ عبر إزالة الاحتباس الحضاري. فمشاكل البيئة هي من بين عديد المشاكل التي تعاني منها البشريّة ولن تحلّها قمم تُعقد ولا مؤتمرات لأنّها نتاج لنظام عالميّ رأسماليّ نشر الفساد في كلّ أنحاء العالم وأدخل النّاس في ظلمات لن يخرجهم منها إلّا نظام ربّ العالمين الذي فيه من المعالجات والحلول ما يعجز عن إيجادها البشر حينما يركنون لأهوائهم ولحكم عقولهم العاجزة أمام حكم خالق الكون والإنسان والحياة..

الدولة المتناقضة تدعي حماية الدين وتحاربه

أ. محمد السحباني

الخبر

قالت المحامية مايا القصوري أن صلاة الاستسقاء هي فلكور وتندرج في ثقافة الشعوذة.

وجاء تصريحها تعليقا على ربورتاج بثته القناة الأولى، خاص بصلاة الاستسقاء، حيث قال بعض المصلين أن انحباس الأمطار سببه كثرة المعاصي والذنوب. وعلقت القصوري في تصريح لإذاعة « شمس اف ام» «هذا الفكر خرافي والصلاة لا تجلب المطر.

التعليق

لا يهمنا شخص من قال هذه البذاءة المستفزة، بقدر ما يهمنا الإشارة إلى أنها عقلية أنتجتها دولة الحداثة أي الدولة العلمانية بنظامه الديمقراطي في نظام الحكم السياسي، وبالتأكيد أمثال هذه البذيئة كثر وينشرون مهاتراتهم في جميع الأوساط السياسية والثقافية والاقتصادية والفنية وغيرها، وهم نبتوا داخل التربة العلمانية التي توفر لهم البيئة الملائمة ليتكلموا بمثل هذه الطريقة التي تكشف عن كم هائل من الجهل والعدوانية والتضليل. والمهم الثاني والذي لا بد من الإشارة إليه، هو تناقض هذه العقلية تناقضا صارخا مع نفسها، بل لا نجانب الصواب حين نقول إن الدولة الديمقراطية العلمانية لا يمكن إلا أن تكون متناقضة مع نفسها مع قوانينها مع شعبها، بل قد قيل لنا من قبل أن بورقيبة هو المجاهد الأكبر ولم يخض حربا عسكرية واحدة، أما حروبه السياسية فكانت ضد العقيدة الإسلامية، كما سمعنا أن الديكتاتور بن علي لقب ب»حامي حمى الدين».

إن هذه الدولة المتناقضة هي التي تدعي أن الإسلام دينها وهي ذاتها الدولة التي تقر حرية الضمير أو بالتحديد حرية أن يكفر المرء متى شاء، وهذه الدولة نفسها هي التي تحيي ذكرى المولد النبوي الشريف كل عام وتحيي أيضا ذكرى الهجرة النبوية وذكرى الإسراء والمعراج ونزول القران وشهر رمضان، وفي المقابل هي التي تقبل في شخص ممثلها رئيس الدولة أكتاف الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الذي احتفى بالصور المسيئة للإسلام ولرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم...

هذه الدولة المتناقضة هي التي تأذن لمصالحها ودوائرها ومؤسساتها بإقامة صلاة الاستسقاء وهي التي تطلق العنان لشرذمة من الإعلاميين والسياسيين والحداثيين بالتهكم على هذه الشعيرة المقدسة.

وهذه الدولة المتناقضة هي التي تجمع السياسيين تحت قبة البرلمان ليصوتوا على قانون رفع تسعيرة الخمور، وإثرها مباشرة ترفع الجلسة لإقامة صلاة المغرب.

والدولة المتناقضة هي التي تسمح بالتظاهر لأنصار ما قبل 25 جويلية وأنصار ما بعد 25 جويلية وفي الوقت نفسه تمنع حزب التحرير من هذا الحق لأنه يناقض المشروعين معا ويقدم بديلا ثالثا لا يخرج من مشكاة المبدأ الغربي الرأسمالي.

نعم هي كذلك متناقضة أبدا، تسمح بإقامة الصلاة، ولا تسمح بإقامة الحياة على أساس الإسلام رغم أن (الآمر- الحاكم) واحد.

وأما كيف نسعى إلى استمطار الماء بصلاة الاستسقاء فان الذي صدق يقينا بأن أصل الإنسان قرد والذي يعتقد جازما بأن حياتنا مجرد أرحام تدفع وأرض تبلع فان أمثال هؤلاء لو تناطحت عندهم الجبال ما عقلوا عنا ما نقول، بل إنهم في حال ما لو فهموا، لقالوا «عنز ولو طارت».

إن هذه التشكيلة الغريبة لهذه الدولة المتناقضة مرعبة حقا، فمن جهة، القائمون على النظام السياسي إما سفهاء أو صبيان والذين يتكلمون في الشأن العام رويبضات (أي تافهون على مستوى الفكر والمبدأ)، وبالتالي فان التصريحات والأعمال السياسية والفكرية لن تخرج عن دائرة الإضلال والتعسف، وكذلك التطرف الذي يكتسي أحيانا مظاهر التوحش الذي هو صميم العقيدة الغربية التي برزت للوجود اثر ليلة دموية مفزعة انتهت بشنق آخر ملك بأمعاء آخر قسيس، ثم سميت زورا وبهتانا فلسفة الأنوار.

ومن هنا فان الفكرة الأساسية التي قامت عليها دولة الحداثة متناقضة منذ نشأتها الأولى، ولذلك لا نعول عليها لرعاية شؤون الناس وحماية مقدساتهم وعقائدهم، كما لا ينتظر منها أن تضع حدا لمن يعتدي على شعائر هذه الأمة الإسلامية كشعيرة صلاة الاستسقاء أو غيرها من الشعائر، والمطلوب حقا من الرأي العام الذي انتفض لأجل هذه التصريحات المنحطة والذي ينتفض دوما من أجل كل ما يمس من عقيدته، أن يمر إلى المعالجة الصحيحة لمثل هذه الأمراض المستعصية، ألا وهو أقامة الدولة الجديدة على فكرة صحيحة لا تتناقض أبدا، فتفرز هذه الدولة مجتمعا متجانسا، وتخلق اقتصادا متناغما. ودولة الخلافة هي النظام السياسي الوحيد الذي لا تتناطح فيه قوانينه، ودستورها لا يأكله الخليفة إذا جاع، كما لا تفتح فيه أوكار السفارات الاستعمارية لاستنبات وكلاء يهدمون حضارة أمتهم الإسلامية على أعتاب المنابر الإعلامية أو داخل معابد المجالس النيابية التشريعية.

بيان صحفي

النظام الأردني يمعن في ترسيخ أركان كيان يهود باتفاقيات جديدة

وُقِّع في معرض إكسبو 2020 دبي الاثنين 2021/11/22، إعلان نوايا عام بين الأردن والإمارات و(إسرائيل)، للدُّخول في عمليَّة تفاوضيَّة للبحث في جدوى مشروع مشترَك للطَّاقة والمياه. ووقَّع إعلان النوايا وزير المياه والريّ محمد النجار، ووزيرة التغيُّر المناخي والبيئة في دولة الإمارات مريم بنت محمَّد المهيري، ووزيرة الطَّاقة (الإسرائيليَّة) كارين الحرار، بحضور المبعوث الرئاسي الأمريكي الخاص لشؤون المناخ جون كيري. (الغد، 2021/11/22)

وكان وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق باسم الحكومة، خلال تصريحات إذاعية صباحية، قد نفى ما يدور من حديث حول الاتفاقية، أو حتى أي نوايا حكومية لتوقيعها. (موقع سواليف، 2021/11/22)، غير أن وزارة المياه خرجت بتصريح صحفي مساء اليوم نفسه، الاثنين، عن توقيع اتفاقية في معرض إكسبو 2020 دبي، لإعلان نوايا الأردن والإمارات و(إسرائيل)، للدُّخول في عمليَّة تفاوضيَّة للبحث في جدوى مشروع مشترَك للطَّاقة والمياه. (موقع سواليف، 2021/11/22)، ما يشير إلى تخبط حكومة النظام الأردني من حياء مفضوح، في الإعلان عن جريمة جديدة للتطبيع مع كيان يهود في اتفاقية عار لم يجف حبر سابقتها بشراء المياه المسروقة من هذا الكيان المسخ.

لم يتوانَ النِّظام في الأردنّ يَوماً عن أن يكون ظهيراً لكيان يهود المحتل الغاصب لأراضي المسلمين ومقدساتهم، فهو مِقدامٌ مُبادِرٌ في مدّ يدِ العَوْن لما يُقيمُ صُلبَهُم، ويطيل أمَدَ بقائهم، حتى ولو كان هذا على حساب مصلحته - فضلاً عن أنه يقدِّم مصلحة هذا الكيان الخبيث على مصلحة أهل الأردن، متجاهلاً كل المقترحات التي تَصرفه عن التعامل مع الكيان الخبيث، ومتجاوزاً كلَّ الحقائق التي تظهر أمامه قائلةً: هذه صفقاتٌ خاسرة، لدينا ما يكفينا، المشكلة إداريَّة، إلى غيرها من الأمور التي تقف في وجه هذه الاتفاقيات المُحرَّمة، فهو يقفز عن هذا كُلِّه بُغية تحقيق مآربه في تكثير وتكثيف عُرى حباله مع كيان الاحتلال!

والنِّظام في الأردن أيضا يعمل على حَرف بُوصلة جيش الأردن بإشراكه في مناورات وتدريبات عسكرية مع كيان يهود، فهو يُريد منه أن يكون درعاً حامياً لديمومة بقائه في الحكم ويكون دوره قوة في تنفيذ مصالح المستعمر الغربي الكافر لا قُوَّة مُجاهِدةً في سبيل الله تعالى وحده! فهذا النظام لا يعمل بكتاب الله، ولا يُقيم حُكمه، قال تعالى في محكم تنزيله: {لَّا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ}، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ}، وماذا بعد هذه الاتفاقيات من مودة مَنْ حادَّ الله ورسوله، وماذا بعد هذه الاتفاقيات، والاعتراف بحق وجود هذا الكيان في أرض المسلمين، ماذا بعد هذا من اتخاذ الكيان المحتل من ولي؟

أيها الأهل في الأردن:

إن من أشد ما ابتليت به الأمة الإسلامية منذ أن هُدمت دولة الخلافة ومُزقت أركانها، وبُعثرت قواها ونُهبت خيراتها، هو انقياد الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين وتبعيتها واستنادها في حكمها إلى الدول الاستعمارية وربيبتها كيان يهود وتنفيذ مشاريع مصالحها وتمكينها، في سياستها الخارجية وحتى في رعايتها الداخلية، وتتفانى في السباق لإثبات جدارتها في خدمة يهود ومن وراءهم من قوى الاستعمار البريطانية والأمريكية.

إن على جيوش الأمةّ، ومنها جيش الأردن، والقوى الفاعلة المخلصة فيه، أن تعمل على وقف حالة الانفصال بينها وبين الأمّة، وتتخذ موقفاً بُطولياً، يَنسجم مع عقيدتها ودينها، بالوقوف في صفّ الأمّة وقضاياها، وأن تنحاز لها ضد كلّ معتدٍ أثيم، وضد كلّ من يُعطل شرع الله القويم، هذا فرض الله على أصحاب القُوة في الأمّة، أن يُقيموا حكم الله، وأن يبذلوا كل طاقاتهم في حمايته، ضد من يقف في وجه مشروع الأمة، الذي يُعزّها، ويشد عضدها، وينهض بها إلى المعالي، لا أن يعينوا الظالمين على ظلمهم، وتعديهم على حدود الله!

أيتها الأمة الكريمة:

لا يَنهي وجود كيان الاحتلال أنظمةً أنشأها الكافر المستعمر، تشابهه في حكمها بغير ما أنزل الله، وتبذل ما بوسعها وكل ما عندها في تثبيته، وكأنها تقول: إن بقاء أنظمتنا مرهونة ببقاء كيان يهود!

لا يُنهي هذا الذل والانحطاط والعار إلا كيانٌ يُمثِّل حقيقة الأمة، يقوم على أساس مبدئها، يقيم دينها، ويُحكم شرعها، في دولة إسلامية يكون جيشها مجاهداً لا يخشى إلّا الله، لا يقبل بأن يجاوره كيان يسفك دماء المسلمين، ويعتدي على أراضيهم، كيانٌ على رأسه خليفة راشد يحفظ ثروات الأمة ويذود عن بيضتها ويدافع عن أرواحها ويصون أعراضها.

المكتب الأعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن

النظام المغربي
حرب على الجزائر وسلم على كيان يهود

د. إبراهيم التميمي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

الخبر:

في زيارة هي الأولى من نوعها وصل وزير حرب كيان يهود بيني غانتس إلى المغرب، وتهدف الزيارة إلى وضع حجر الأساس لإقامة علاقات أمنية مستقبلية بين كيان يهود والمغرب بحسب ما أوضح مسؤول في الكيان، وأضاف المسؤول «كان لدينا بعض التعاون، لكننا سوف نعطيه طابعاً رسمياً الآن إنه إعلان علني عن الشراكة بيننا».

ويرتقب أن يوقع بيني غانتس اتفاقاً «يرسم الخطوط العريضة للتعاون العسكري بين البلدين» على ما أفاد مكتبه. «فرانس 24، بتصرف»

التعليق:

يعمل النظام المغربي على تقوية العلاقات العلنية مع كيان يهود بشكل كبير خاصة بعد توقيع اتفاقية التطبيع الخيانية مع كيان يهود العام الماضي برعاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ومنذ ذلك التوقيع والنظام المغربي يتبع كل خطوة تطبيعية بخطوة أكبر منها شملت التعاون الأمني على أعلى المستويات فكانت زيارة وزير خارجية كيان يهود يئير لبيد والآن وزير إجرامه.

بينما تقوم الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين بنشر العداوة والبغضاء بين الشعوب الإسلامية كما تفعل المغرب والجزائر ضمن مخططات غربية لا ناقة للمسلمين فيها ولا جمل؛ لإيجاد حدود إضافية فوق حدود سايكس بيكو تمعن في تقسيم الأمة وتفرقتها وتصطنع لها أعداء من أبناء جلدتها حتى تشغلها عن عدوها الحقيقي والأصلي الذي يتحكم في قرارها السياسي ويمسك مفاصل البلاد وينهب الثروات ويفرض ثقافة الغرب فيصبح العداء بين المغربي والجزائري بدل أن يكون بين المسلم وفرنسا وأمريكا وكيان يهود، بينما تفعل ذلك تفتح ذراعيها للسلام مع كيان يهود وتستقبل كبار مجرميه.

إن هذا الاستقبال لوزير الإجرام بيني غانتس في اللحظة التي يبطش بها كيان يهود بأهل فلسطين ويتحرك بشكل حاقد وهستيري للسيطرة الكاملة على ما تبقى من الأرض وعلى المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال يظهر مدى العمالة التي وصل لها النظام المغربي وأنه لا يفكر سوى بإرضاء أسياده، حيث كان من مخرجات اللقاء الذي عقد قبل زيارة غانتس بيومين فقط بين وزير الخارجية الأمريكي ووزير خارجية النظام المغربي «تعميق العلاقات بين المغرب و(إسرائيل) مع قرب حلول الذكرى الأولى للإعلان عن تطبيع العلاقات بين البلدين في 22 ديسمبر».

يبيع النظام المغربي قضية فلسطين بثمن بخس أملاً منه في أن تمن عليه أمريكا بقبول مناقشة مقترحه المتعلق بحل قضية الصحراء الغربية والنزاع مع جبهة البوليساريو وأمريكا، في المقابل لا تلقي لتنازلاته بالا ولا تقبل إلا بما تراه يحقق مصالحها فقط، وهذا يوجب على الشعب المغربي مدنيين وعسكريين أن يسقطوا ذلك النظام العميل والبيدق المتربع على عرشه وأن يقيموا دولة الخلافة على منهاج النبوة لتوحد شمال أفريقيا وكل بلاد المسلمين وتعمل على تحرير فلسطين.

المستقبل للإسلام حتما

مناجي محمد

قوة الدول عموما هي مزيج من قوة أنظمة الحكم ومن قوة الحكام، وثقة الناس في النظام وفي الحكام.

أما قوة الأنظمة فتتجلى في قدرتها على إنتاج الحلول الناجعة لتنظيم أمور الناس وتمكينهم من العيش والإنتاج في طمأنينة.

وأما قوة الحكام فتتجلى في قدرتهم على التخطيط واستشراف المستقبل واستغلال الطاقات والكفاءات البشرية والمناورة السياسية وإبداع الحلول.

وأما الثقة، فتوجد سلاسة في الحكم، تجعل الأمور تسير بدون حاجة دائمة إلى الترهيب لإيجاد الانقياد.

أما الإمكانيات المادية للدول فهي عوامل مساعدة وليست أساسية، فالدول القوية توجد الثروة حتى إن كانت فقيرة ابتداء.

هذه الأمور هي التي أوجدت على مر التاريخ الدول القوية، واهتزازها وضعفها هو الذي أدى إلى ضعف الدول وانهيارها.

هذه الإمكانيات متوفرة في الدولة الإسلامية القادمة، فنظامها وحي من رب العالمين، وقدرته على حل المشاكل مما شهد به التاريخ على مدار قرون.

والأمة الإسلامية أمة معطاءة، أمة الكفاءات، أمة الطاقات العلمية والخبرات الفذة في كل الميادين.

وأما الثقة، فإن الأمة تثق في نظامها، وتسمع وتطيع لحكامها ظاهرا وباطنا ما داموا متقيدين بشرع الله.

وأما الغرب، فإن نظامهم العلماني الوضعي أثبت أنه وصل إلى منتهاه وأنه أصبح عاجزا عن حل مشاكل الناس، وأن دوره أصبح أقرب إلى إطفاء الحرائق من استشراف المشاكل وحلها.

وأما قوة الحكام، فصحيح أن الغرب يملك قدرات علمية وفكرية معتبرة، إلا أن الميكيافيلية وطغيان المصالح الشخصية للأفراد واللوبيات يجعل هذه الطاقات لا تخدم بالضرورة الصالح العام، وإنما تجير في الغالب لخدمة المصالح الفردية للجهات المتنفذة.

وأما ثقة الشعوب في أنظمتها وحكامها، فإن الجميع يرى كيف أصبحت في مهب الريح، وقد ظهر هذا جليا في أزمة مظاهرات السترات الصفراء في فرنسا، وفي الاحتجاجات على طريقة إدارة أزمة كورونا التي عمت الغرب بأجمعه، وفي الاحتجاجات المتجددة في مناسبات عديدة (العنصرية، تغول لوبيات المال، الحروب، ...).

المستقبل للإسلام دون أدنى شك، والمسألة مسألة وقت فقط لا غير، والله غالب على أمره، والسؤال هو: هل سيكتب لنا نصيب في هذا الخير القادم؟ أم أن الله سيستبدلنا ويأتي بمن يخدم دينه؟

التضخم المالي وآثاره على الاقتصاد العالمي

د. محمد جيلاني

الخبر:

وصلت معدلات التضخم في أمريكا مقدار 6.2٪ وهي الأعلى منذ عام 1990، ما أثر على ارتفاع حاد بالأسعار بلغ 50٪ في أسعار البنزين (مجلة التجارة والاقتصاد Trading Economy).

التعليق:

لا شك أن السبب الرئيس الحالي للتضخم المالي يعود إلى إصدار البنك الفيدرالي الأمريكي أكثر من 10 تريليون دولار منذ بداية جائحة كورونا أي في أقل من عامين، في الوقت الذي لم ينمُ الاقتصاد الأمريكي تحديدا والعالمي عموما، بل على العكس لقد شهد الاقتصاد انكماشا في معظم الدول بما فيها أمريكا. أما إصدار هذا الكم الهائل من الدولار وهو العملة الأهم عالميا، ودون أن يكون خاضعا لأي قيد حقيقي، فإنه يعود إلى سببين؛ أولهما هو فصل الدولار عن قاعدة الذهب، حيث تم فصل العلاقة الوثيقة بين الذهب والدولار سنة 1972 حين عمد رئيس أمريكا حينها نيكسون إلى إلغاء العمل بمعاهدة بريتون وودز والتي بموجبها تم تحديد قيمة الدولار مقابل وزن محدد من الذهب، وكان فيها أن كل 35 دولاراً تعادل أوقية واحدة من الذهب أي ما يعادل 1.5 دولار لكل غرام ذهب. ومنذ ذلك الوقت لم يعد الدولار مرتبطا بالذهب وأصبح الذهب سلعة تخضع قيمته للعرض والطلب بدلا من أن يكون مقياسا ثابتا لسعر النقد. واليوم بلغ سعر غرام الذهب الصافي من عيار 24 قيراط حوالي 62 دولار أي ما يزيد على 50 ضعفاً منذ عام 1972.

أما السبب الثاني فيعود إلى فصل النمو المالي عن النمو الاقتصادي سنة 1984 على يد الرئيس ريغان فيما عرف بقانون إعادة التقنين للمؤسسات المصرفية (Banking Deregulation)، حيث تم السماح لكمية المال في أمريكا أن تنمو وتتزايد بغض النظر عن الزيادة في كمية الإنتاج الحقيقي والمنبثق عن الاقتصاد المتمثل بإنتاج المواد والخدمات. ولم يعد في أمريكا أي ضابط لإنتاج الدولارات وضخها في الأواق المحلية والعالمية إلا القرار السياسي لحكومة أمريكا وشرطه الوحيد هو موافقة مجلس النواب على القرار.

ولما كان الاقتصاد الأمريكي ومنذ أزمته المالية عام 2010-2008 يعاني بشكل قوي وكان يهدد بانهيار تام للمنظومة الاقتصادية والمالية، ولما دخلت جائحة كورونا وبشكل قوي، وجدت أمريكا الفرصة سانحة لضخ كميات هائلة من الدولارات زادت عن 25٪ من مجموع ما أنتجته من دولارات في تاريخ حياتها كله. والغاية الآنية من ذلك هي محاولة تأخير الانهيار الاقتصادي إلى حين، ثم التغطية على الآثار السلبية لانكماش الاقتصاد خلال جائحة كورونا.

وقد نشأ عن هذا الكم الهائل من الدولارات حاجة ماسة لصرف هذا المال وإنفاقه، إلا أن الحركة الاقتصادية المتعلقة بالإنتاج كانت شبه متوقفة ولا تتمكن من استيعاب هذا الكم الهائل من المال. فكانت النتيجة الطبيعية لهذه الحالة هي الزيادة المضطردة في الأسعار كالزيادة في سعر المنازل سواء للبيع أو الإيجار، وأسعار المحروقات، والمواد الغذائية والخدمات الصحية والتعليمية وما شابهها. ومع ذلك وحتى هذا اليوم لم تؤد الزيادة في الأسعار إلى استيعاب الكم الهائل من الدولارات المتداول في السوق والذي انتهى أكثره مكدسا في حسابات البنوك المتعلقة بالاستثمار. وبدلا من استعمال هذه النقود في المشاريع الإنتاجية توجه مالكو الأموال إلى استثمارها في شراء أسهم وسندات بعض الشركات. وهذا بدوره أدى إلى زيادة التضخم وليس التقليل منه. فمثلا زادت القيمة السوقية المتعلقة بسعر الأسهم لبعض شركات التكنولوجيا بنسبة تزيد على 100٪ خلال الاثني عشر شهرا السابقة.

أما متوسط دخل الأفراد فلم تتم زيادته بشكل يتناسب مع التضخم المالي وما رافقه من غلاء في الأسعار، وذلك نتج عن زيادة هائلة في أعداد العاطلين عن العمل على المستوى العالمي والأخص الأمريكي. أما القروض الخاصة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة فقد انخفضت بشكل كبير بالرغم من خفض سعر العائدات الربوية، وذلك لعدم توفر القناعة بفرص نجاح هذه المشاريع والحصول على المردود الربحي الكافي. ما ساعد أيضا على تكدس الأموال في محافظ الاستثمار. فعلى سبيل المثال كان قد عقد خلال الأسبوع الماضي مؤتمر في إسطنبول للمؤسسات المصرفية في منطقة الشرق الأوسط وقد شكت كبار البنوك من إحدى الدول بتكدس أموال طائلة لديها لا يجدون لها تصريفا في المشاريع المتوسطة والصغيرة. وهذا يعكس الوضع المالي على مستوى العالم.

ونستطيع أن نلخص أهم أسباب الوضع المالي العالمي والمتأثر بشكل قوي في وضع الاقتصاد الأمريكي، في الأمور التالية:

1- فصل العملات العالمية خاصة الدولار عن قاعدة الذهب. وهذه العملية تتناقض مع الحكم الشرعي في نظام الاقتصاد الإسلامي والذي يقضي بجعل الذهب والفضة المقياس الوحيد للنقد.

2- فصل النمو المالي عن نمو الإنتاج. وهذه أيضا تتناقض مع الحكم الشرعي في نظام الاقتصاد الإسلامي والذي يحرم نمو المال بدون جهد أو عمل من خلال العوائد الربوية أو الأسعار الوهمية للأسهم.

3- كنز الأموال وعدم استثمارها إلا من خلال القروض الربوية. فقد حرم الإسلام كنز الذهب والفضة والنقد.

من هنا لم يكن من الممكن أبدا أن يستمر الاقتصاد العالمي على ما هو عليه، دون التعرض لأسباب الانهيار والكوارث إلا إذا تخلص من الأسباب الحقيقية التي تقوده إلى الهاوية. والله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾. ويقول الله تعالى في الكنز: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

فليس للعالم خلاص من ويلات النظام المالي الرأسمالي العقيم إلا من خلال نظام اقتصادي ومالي مبني على عقيدة الإسلام.

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾

حول الهجرة بين فرنسا وإنجلترا...

قاع الإناء أسود، وقاعك أسود مني

رمضان أبو فرقان

الخبر:

حدثت كارثة كبيرة في حركة الهجرة المتسارعة بين فرنسا وإنجلترا. فقد توفي حوالي 30 شخصاً على متن قارب المهاجرين الذي غرق في بحر المَانْش. لقد مات المهاجرون، لكن البلدين، اللذين فتحا الباب أمام المآسي لعدة آلاف من المهاجرين، ينخرطان الآن في جدال أكثر إحراجاً. غرق القارب الذي كان يقل مهاجرين كانوا يحاولون العبور من فرنسا إلى إنجلترا. وأعلن أن 31 مهاجراً على الأقل غرقوا في بحر المَانْش في كارثة قرب مدينة كاليه الفرنسية. وأعلن أن من بين القتلى خمس

نساء وطفلين. والمأساة هي الأكثر دموية في القناة الإنجليزية منذ 2014. وبحسب موقع إخباري محلي في فرنسا، اصطدمت سفينة حاويات كبيرة بزورق المهاجرين وانقلبت.

ولم تتأخر تصريحات الأطراف بشأن الكارثة بين فرنسا وإنجلترا. وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إنه "أصيب بالرعب" لما حدث. وذكر أن بريطانيا ستبذل قصارى جهدها لوقف عصابات الاتجار بالبشر. وجاء تصريح مشابه من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: "لن تسمح فرنسا بتحويل بحر المَانْش إلى مقبرة، وسيتم العثور على المسؤولين على الفور". ونشرت الصحف البريطانية عناوين الصور التي التقطت بينما كان حراس الأمن الفرنسيون يتفرجون على المهاجرين وهم يحملون القارب إلى البحر. وألقي باللوم على إدارة باريس في عناوين الصحف البريطانية "أنتم تتغاضون عن قتل العصابات" و"عار عليكم" و"لماذا لم توقفهم فرنسا؟". (تي آر خبر)

التعليق:

يشهد العالم معاملة غير إنسانية للدول المستعمرة وخاصة الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، على الشعوب المسلمة بشكل خاص وشعوب العالم بشكل عام. لكن المحزن أن هذه الدول المستعمرة قدمت كنماذج يحتذى بها للبشرية جمعاء من خلال الحكام الدمى الذين نصبتهم على رأس المسلمين. ومع ذلك يمكن حتى للمراجع السطحي للأحداث التاريخية أن يرى أن هذه الدول المستعمرة وخاصة إنجلترا وفرنسا فعلت وستفعل كل شيء من أجل مصالحها الخاصة بما في ذلك المذابح الوحشية. ألم تكن إنجلترا هي التي أعطت فلسطين لليهود وكشمير للهندوس؟ أليست فرنسا هي التي نفذت المجازر الوحشية في تونس والجزائر؟

أما عن أزمة المهاجرين بين إنجلترا وفرنسا: فمع الإعلان عن التحالف العسكري الجديد (AUKUS) الذي يضم المملكة المتحدة، بدأ التوتر بين فرنسا وإنجلترا يتصاعد حيث فقدت فرنسا موافقتها على بناء غواصات نووية أسترالية وتأخرت في ميزان القوى الدولي. مع إضافة أزمة قوارب الصيد كانت وصلت الأزمة بين فرنسا وإنجلترا إلى أبعاد أكثر توتراً. يبدو أن إنجلترا تريد الانتقام من فرنسا التي تهدد بمراقبة سفن الصيد عن كثب من خلال غرق قارب المهاجرين في البحر. حيث يتضح هذا بوضوح من خلال عناوين الصحف البريطانية مثل "أنتم تتغاضون عن قتل العصابات"، "عار عليكم"، "لماذا لم توقفهم فرنسا؟". ومع ذلك هل تاريخ بريطانيا تجاه الشعوب الإسلامية نظيف للغاية؟ أليست إنجلترا هي التي دمرت دولة الخلافة التي هي الحامي والمأوى والأهم أنها الدرع الواقي لكل المسلمين؟ من ناحية أخرى، أليست فرنسا هي التي استعمرت البلدان الأفريقية وسرقت ثرواتها تحت الأرض وفوق الأرض دون الاهتمام بشعوبها رغم أنها محكوم عليها بالموت من الجوع والعطش؟ لذلك، فإن صراعهم ليس بسبب المهاجرين المتوفين. على العكس من ذلك فإنهم يتسابقون لتبرئة أنفسهم لأن العالم يرى أنهم مصاصو دماء وأنهم لا يقدرون الإنسانية في أقل تقدير. إذا كانوا صادقين حقاً في دفاعهم، فلماذا لم تُسمع أصواتهم عندما ذبح عشرات الآلاف من المسلمين في سوريا؟ لماذا لم يتحدثوا عن مسلمي تركستان الشرقية عندما ذبحوا وعذبوا على يد الصين؟ لذلك فإن آخر من يتحدثون عن الإنسانية وحقوق الإنسان هم فرنسا وإنجلترا وهم كذلك رئيس عصابة تهريب البشر بأنفسهم.

لذلك أيها المسلمون: لا تنخدعوا بدفاعات المهاجرين السطحية لهؤلاء الكفار المستعمرين! لأنهم لا يهتمون إلا بتحقيق مصالحهم الخاصة وتأمين مصالحهم الخاصة. لأن هذا هو أساس الرأسمالية التي تبنوها. لذلك ليس لدينا خلاص سوى إخراج إنجلترا وفرنسا من المشهد السياسي بإقامة دولة الخلافة الراشدة التي ستتبنى مشاكل المسلمين في العالم وستراقب ظهورهم وستجعل ألف حساب للمسلمين في الميزان الدولي. لا تحسبوا بأنهم جميع! كما ترون هم أعداء لبعضهم بعضا عندما يتعلق الأمر بمصالحهم، قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

القيادة السياسية
ودورها المحوري في تحقيق أهداف الأمة وإنجاح حركة التغيير

الدكتور محمد الحوراني

إن القيادة السياسية هي الجهة الموجهة للأمة المرشدة والناصحة لها، فهي التي تكشف الطريق أمامها وتحذرها من الأخطار، وتذلل لها العقبات حتى تصل إلى هدفها. كيف لا وهي الواعية على الطريق المتبصرة به، وهي حاملة مشروع التغيير العارفة به، وهي العالمة بمصالح الأمة والمتبنية لها والساعية لتحقيق هذه المصالح. وهي المتتبعة لكل من يتربص بالأمة ويكيد لها ويتآمر عليها. فهي التي تسعى لكشف المؤامرات قبل وقوعها وتفضح العملاء وتضرب الخطط الشريرة التي تحاك ضد الأمة.

والجهة المؤهلة لأن تكون قيادة سياسية للأمة لا بد أن تكون صاحبة رؤية واضحة شاملة لواقع الأمة، واعية على طريق التغيير الذي تنشده ومتمتعة بخبرة سياسية وحنكة ودراية به، حريصة على الأمة، ملتزمة أمر الله وحاملة مشروع الإسلام العظيم منهجَ حياة بكافة جوانبها، ساعية لتحميله الأمة ومساعدتها على حمله كي يتم تطبيقه في الواقع.

والقيادة السياسية لأي أمة هي حاجة ملحة وضرورة لا يمكن الاستغناء عنها بحال، لأن الأمم بشكل عام عندما تسعى للتغيير، فحركتها يغلب عليها الطابع الشعبي الفوضوي، هذه طبيعتها، فإن لم تتخذ قيادة سياسية تقود حركتها وتنظمها فإنها لا شك ستغرق في الفوضى وتخسر أيما خسران. فكيف إذا كانت كما هي حال الأمة الإسلامية الآن يتربص بها كل أراذل الأرض وشياطينها ومجرميها؟!

فقد تحركت جموع الأمة بعد أن قُضِي على خلافتها، تحركت ضد قوى الاستعمار بثورات قدمت الملايين من الشهداء، لكن ما لبثت أن وجدت نفسها تحت حكم أدوات الاستعمار، الذين نصبهم عليها فرزحت تحت حكمهم وظلمهم عشرات السنين.

ولو استعرضنا صفحات تاريخ الشعوب لوجدنا الحال نفسه مع معظم الثورات وحركات التغيير التي اندلعت في الماضي، إلا أن التاريخ يشهد أن الثورة البلشفية استطاعت أن تنتصر على حكم القيصر الروسي في بداية القرن الماضي بفضل اتخاذها قيادة سياسية مبدئية وهي الحزب البلشفي بقيادة لينين، حيث استطاع هذا الحزب وبفترة وجيزة إقامة دولة عظمى كانت تنافس الدولة الأولى على مكانتها.

وينطبق الحال نفسه كذلك على الثورة الفرنسية، التي تخبطت كثيراً قبل اتخاذها قيادة سياسية مبدئية قادتها لبناء النموذج الحالي للدول الغربية على أساس المبدأ الرأسمالي، والتي يقوم فيها بدور القيادة السياسية في الوقت الحاضر الأحزاب السياسية الفاعلة، والناس تنتخبهم بناءً على ما تحمله هذه الأحزاب من مشاريع وبرامج.

أما الأمة الإسلامية فقد كان رسول الله ﷺ هو قيادتها السياسية. فقد قاد ﷺ عملية التغيير الشامل، وأقام صرح الدولة الإسلامية التي امتدت لأكثر من 13 قرناً.

وبعد النبي ﷺ كانت القيادة السياسية للأمة تتمثل في الخلفاء الذين قادوها إلى العلياء، حيث تربعت الدولة الإسلامية على رأس هرم الأمم لقرون عدة، مطبقة الإسلام منهج حياة داخلياً، وحاملة الإسلام بالجهاد إلى أرجاء المعمورة. فقد تم القضاء على جبابرة الأرض وقتئذٍ عبر قتال أعظم دولتين في تلك الفترة، وهما الفرس والروم في الوقت نفسه والتغلب عليهما.

وهذا الأمر لم يكن مقتصراً على هذه الأمة الكريمة بل هو شأن الأمم السالفة. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». متفق عليه.

ولما تعاون الغرب الكافر مع أدواتهم من أبناء الأمة على إبعاد الإسلام عن الحكم وفصله عن حياة المسلمين، ظل العلماء والمشايخ هم القيادة السياسية للأمة، فصارت أنظمة الجور تقرب المفتين وتعين المشايخ وتبرز المقربين لها، لعلم هذه الأنظمة أن الناس تقاد للعلماء والمشايخ، فاتخذت لها طبقة من علماء السلاطين يستعينون بها على قيادة المسلمين سياسياً في عصر الحكم الجبري، مع محاربة هذه الأنظمة المجرمة للعلماء الأتقياء وللإسلام بشكل عام.

وقد كان لعلماء السلاطين دور كبير في ترويض الناس تحت حكم هذه الأنظمة المجرمة لعقود كثيرة، وقد كان ذلك جلياً في السعودية ومصر وغيرها من بلاد المسلمين.

وعندما شعرت الأمة بحقيقتهم وثارت عليهم منذ عقد من الزمان، استطاعت الجموع الثائرة أن تخلع عدداً من هؤلاء الحكام المجرمين، كما استطاعت أن تخلخل حكم البعض، لكنها بالرغم من التضحيات الجسام التي قدمتها في أفغانستان والعراق واليمن وغيرها لم تستطع أن تصل للتغيير المنشود، بل كانت النتائج في بعض البلدان كارثية بكل المقاييس، ويعود ذلك كله إلى سبب واحد وهو أن الأمة لم تتخذ قيادة سياسية واعية مخلصة تقودها إلى النصر وتحقيق التغيير المنشود.

ولما اندلعت ثورة الشام وأحست دول الكفر بخطورتها وخطورة توجهها، فسارعت لعقد المؤتمرات وتصنيع قيادات، لقيادة الثورة نحو حتفها قبل أن تصل لمبتغاها في القضاء على نظام الإجرام.

فتقاسمت أمريكا مع هذه الدول الأدوار في هذه المهمة القذرة، وكلٌ أخذ دوره، فشكل المجلس الوطني، ثم بعد فشله عمدوا إلى تشكيل الائتلاف الوطني واختاروا قياداته على عين بصيرة.

ثم شكلت المخابرات الأمريكية وغيرها غرفتي الموك والموم في الأردن وتركيا، وكانتا للسيطرة على طرق الدعم وامتلاك القدرة على شراء الذمم وتوجيه الفصائل المقاتلة.

هكذا تدخلت الدول المتآمرة فساهمت في دفع الفصائل لتعيين قادة ترضى عنهم، وجرى ربطهم بها، وتم تعيين "شرعيين" يبررون للقادة تنازلاتهم وتخاذلهم وتفريطهم بحق الأمة.

وهكذا أصبحت مخابرات الدول عبر غرفتي الموك والموم هي بمثابة القيادة السياسية للفصائل، فسُحب القادة إلى مؤتمرات جنيف وفيينا وأستانة والرياض والقاهرة، وبدت الفصائل وكأنها تقود الثورة سياسياً، ولكن ليس نحو النصر، بل نحو تطويعها وتكبيلها والقضاء عليها وإحياء النظام المجرم، من خلال تنفيذ تلك الاتفاقيات الخبيثة التي وقّع عليها قادة الفصائل بعد تلقيهم للمال السياسي القذر، فحدثت الانسحابات المتكررة وحدث الاقتتال بين الفصائل وتم تسليم المناطق الواحدة تلو الأخرى، حتى تقلصت مناطق الثوار إلى مساحة ضيقة تعج بالمخيمات التي تحوي ملايين المهجرين، وتم التضييق على الناس في رزقهم وأسباب معيشتهم لتطويعهم، فانعكس كل ذلك على الثورة وأهلها كوارث وتراجع وهزائم.

وإضافة لذلك، أقيمت السجون السرية، فتم اعتقال المخالفين والثوار الصادقين وزج بهم في السجون، وكثرت حوادث القتل والاغتيال بينهم.

ولما أدركت الأمة دور المنظومة الفصائلية الخطير نفضت أيديها منها، وشرعت تبحث عن قيادة سياسية مخلصة واعية رشيدة، ترسم لها الطريق نحو النصر وتنيره لها.

ولقد برع حزب التحرير بأعمال القيادة السياسية في الأمة بشكل عام وفي ثورات الربيع العربي بشكل خاص، برز ذلك من خلال مواكبته الحثيثة لثورات مصر وتونس وليبيا واليمن والسودان، فكان حاضراً متابعاً ورائدا لا يكذب أهله، يحذر الأمة قبل كل أزمة، ويعطي المعالجات لها ويقدم الإرشادات لتجنبها.

وفي ثورة الشام، خاصة كان متابعاً لها خطوة بخطوة، فقد حذر من البداية من دور الجامعة العربية ودور دول الخليج، وحذر من فخ أصدقاء الشعب السوري، وحذر من خطر دور النظام التركي على الثورة، وحذر من أموال الداعمين، وحذر من الارتباط بالدول ومن لقاء قادة الفصائل بها، وحذر من التبعية.

كما قدم الأوراق السياسية الثلاث، في 2012 و2014 و2021م، وهي بمثابة خارطة طريق لتحقيق أهداف الثورة، كما قدم في 2017 كتاباً مفتوحاً لكل الفعاليات الثورية والعسكرية والشعبية، موضحاً خطر ما تقوم به المنظومة الفصائلية.

كما قدم للأمة مشروعا منبثقا من عقيدتها لإقامة الدولة الإسلامية على منهاج النبوة، ووضع مشروع دستورها بين يدي الأمة.

لكن واقع الأمة الممزق بفعل عمل الأنظمة المجرمة وبأدواتها، وفعل الفصائل كذلك، وبتأثير الدعاية الكبيرة التي تقوم بها دول الكفر وأدواتها ضد حزب التحرير، كل ذلك حال دون أن تتخذ الأمة الحزب قيادةً سياسيةً لها.

فعلى الأمة أن ترتب أوراقها لكي تختار من يمثلها بصدق وأمانة، وهي أمة الخير، ولا يصلح إلا حملة مشروع الإسلام المفصّل والمبلور قيادة سياسية، على الأمة أن تسير معهم إلى النصر والتمكين بإذن الله، ليتحقق هدف هذه الأمة في إقامة الكيان الذي يقيم لها دينها ويرجع لها عزتها ومكانتها الرائدة بين الأمم، وهذا الكيان هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ].

يوميات رجل دولة

ياسين بن يحيى

الصحابي ضمرة بن جندب
أنت مكلف بالسّير، لا بالوصول

إنّ قيام دولة الإسلام الأولى في المدينة كان ثمرة تضحيات رجال صقلتهم مدرسة النبوة حيث أفرغت قلوبهم وعقولهم من رجس الجاهلية وفساد أفكارها وصبغتهم بحلّة الإسلام الذي ارتضاه الله دينا قيما لعباده، فكانوا من أولي العزائم الصلبة والإيمان الراسخ والاستعداد الكامل للتضحية والفداء في سبيل مبدأ الإسلام الذي اعتنقوه عقيدة وارتضوه نظاما يخرج البشرية من الظلمات إلى النور. ثم خاضوا بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلّم صراعا فكريا وكفاحا سياسيا مع المجتمع الجاهلي فواجهوا ألوان التعذيب ومرارة الصراع بعزم وثبات حتى أتاهم نصر الله، فأقاموا دولتهم التي صانت عقيدتهم وحمت بيضتهم وطبقت أحكام الإسلام عليهم وحملوا في ظلّها رسالة الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد.

إنهم جيل الصحابة الذين ربتهم المواقف الصعبة والوعي على قضية الإسلام المصيرية المتمثلة في تطبيق الإسلام في ظل دولة وحمل رسالته إلى البشرية، فحقّ فيهم قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)، أمة الشهادة على الأمم، يمكن ترجمة هذه المعاني في موقف أحد الصحابة وهو ربعي بن عامر حين سأله قائد الفرس رستم ما جاء بكم؟ فقال: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام».

من السمات البارزة التي تميز بها أصحاب رسول الله أيضا هو إحساس كلّ فرد منهم بمسؤوليته تجاه دينه ودولته وأمته فكانوا رجال دولة يرى كلّ واحد منهم أنّه على ثغرة من ثغر الإسلام خشية أن يؤتى من قِبله، وقد تجلت في سيرهم مواقف عديدة تبيّن مدى تنافسهم على نوال رضوانه الله وإقبالهم على الطاعات بقلوب وجلة وبهمّة عالية حتى ذكرهم الحقّ تبارك وتعالى في سورة التوبة الآية 92 «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ»

الأرض المباركة:
حزب التحرير في وقفة جماهيرية
يحذر من مخطط خبيث لضرب الخليل ويتهم السلطة بالتواطؤ

حذر حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين من مخطط خبيث لضرب الخليل باستغلال الخلافات العائلية والمشاعر العصبية وعبر التستر بالغطاء العشائري، واتهم الحزب السلطة بالتواطؤ مع هذه المخططات عبر توفيرها الغطاء للمعتدين ومطلقي النيران وعدم ملاحقتهم أو اعتقالهم رغم معرفتها هويتهم.

جاء ذلك في وقفة جماهيرية نظمها الحزب عصر يوم السبت الموافق 2021/11/20م في قلب مدينة الخليل رغم الظروف الجوية الصعبة، شارك فيها الآلاف، وألقيت فيها كلمات تمثل الحزب وأخرى للعشائر ولرئيس بلدية الخليل ولرئيس الغرفة التجارية.

واعتبر الحزب في كلمته التي ألقاها الدكتور إبراهيم التميمي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، أن أعمال القتل والحرق والتخريب والترويع هي أعمال محرمة وهي من العصبية الجاهلية، وعلى العائلات أن تنكرها وتتبرأ منها وأن ترفع الغطاء عن مرتكبيها.

مؤكداً "أن هذه الأعمال توظف وتغذى لمخططات أكبر من العشائر وخلافاتها، ونحن نقول هذا الكلام ونعني كل حرف فيه، لذلك نحذر العائلات أشد التحذير من أولئك الذين يستغلون مشاعر العصبية بين أبناء العائلات لدفعهم إلى انتهاك الحرمات والوقوع في الدم الحرام، وجعلهم مطية لكوارث على المدينة لا يتصورونها ولا يدركون حجم خطرها وعظم خبثها وشرها، ونقول للعائلات إن هناك من يتخذون من الغطاء العائلي وسيلة لهم لتمزيق العائلات وكسر شوكتها وتنفيذ مخططات تُملى عليهم، وهؤلاء يستغلون بشكل قذر وبشع المخالفات الشرعية والجرائم التي يقع فيها بعض الأفراد في العائلات لجعلهم يسيرون في تلك المخططات من حيث لا يشعرون".

ووجه الحزب اتهامه للسلطة بالتواطؤ، حيث تساءل، هل السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية جادة في إنهاء حالة الفلتان هذه أم أنها توفر الغطاء للمجرمين؟!

وقال التميمي "إن السلطة تركت أعمال الحرق وإطلاق النار تحصل رغم قدرتها على منعها، وتحركت بالقدر الذي تخدع به الناس وتوهمهم أنها تحاول منع ما يحدث، فالذين يطلقون النار ويحرقون المحال والبيوت والسيارات معروفون للناس بأسمائهم وأماكن سكنهم، والأجهزة الأمنية بمخابراتها ومندوبيها تعرفهم جيداً، فكيف يُتركون طلقاء لا يعتقلون ولا يحاسبون، وإن اعتقلوا يخرجون بعد يوم أو أيام، بل إن كثيرا من هؤلاء المعتدين الآثمين إما من رجال السلطة أو ممن لهم غطاء من رجالها، فهل يوجد تفسير لهذا غير تواطؤ السلطة فيما يحدث ويقع في البلد؟!"

وأكد التميمي أن مواقف أهل الخليل القوية والصادعة بالحق هي التي أغاظت الأعداء، فلأهل الخليل مواقف مشهود لها في قضية وقف تميم ومنع تمليكها للمسكوب وبالتالي منع تسريبها للمستوطنين، وفي الدفاع عن أموال العمال ومنع سرقتها تحت مسمى الضمان الاجتماعي، وفي الوقوف في وجه المفسدين المروجين لاتفاقية سيداو وأخواتها.

وقال التميمي مخاطبا أهل الخليل: إن "مواقفكم القوية والمضيئة جعلت السلطة ومن وراءها يضيقون ذرعا بأهل هذا البلد، فكان هذا التوظيف الخبيث للخلافات العائلية ومن قبله نشر الفساد والانحلال الأخلاقي، ويضاف إليه عمل منظم لخلايا سوداء تعمل في الخفاء على الإفساد والإسقاط أملا منهم في إسقاط المدينة وجعلها عاجزة عن التصدي لمشاريع أعداء الإسلام".

وختم التميمي كلمته بتذكير الناس بتقوى الله عز وجل وترك دعوة الجاهلية والتمسك برابطة الأخوة الإسلامية، مؤكدا أننا في كل حادثة ندفع ثمن غياب حكم الله، ندفعه من أعراضنا وأبنائنا وأرضنا وأمننا وأموالنا، ثمنا أصاب العقول والقلوب والعفة والبنات والأبناء، ولو أن حكم الله أقيم فينا ما مُس دم ولا ضيع مال ولا خافت ظعينة ولا روع طفل ولا قطعت رحم. ودعا الحضور للمسارعة لإقامة حكم الله حتى ينهوا ما أصابهم ويفرحوا بنصر الله.

وألقى رئيس بلدية الخليل تيسير أبو اسنينة كلمة في الحضور، أكد فيها أن أهل الخليل يريدون الأمن، وطالب الجميع بالقيام بواجبهم من أجل تحقيق ذلك، ودعا إلى ضبط النفس وحفظ الدماء والحفاظ على السلم الأهلي.

وألقى الحاج عبد الوهاب غيث كلمة نيابة عن العشائر، وجه فيها ثلاث رسائل: الأولى إلى أهل الخليل الرحمن وعائلاتها وعشائرها حيث دعاهم فيها إلى الترابط وحفظ الأخوة والود والاحترام فيما بينهم كما كانوا عبر مئات السنين، ودعاهم ألا يكونوا جزءا من حرق البلد وخرابها وتهجير أهلها.

والثانية إلى أصحاب المناصب والمتنفذين، إلى الهامات والقامات الذين يقولون إنهم بحجم الوطن، حيث دعاهم إلى النزول من بروجهم العاجية، وتساءل متى يتحركون؟!

والثالثة إلى السلطة الفلسطينية وحكومتها، حيث وجه لها سؤالا واضحا: من المسئول عن أمن الناس وممتلكاتهم؟ وما دوركم في هذا البلد، هل هو فقط جباية أموال الضرائب وتنفيذ المشاريع المطلوبة منكم؟ ولماذا هذه الأموال وأين تذهب؟ وطالب الحكومة بأجوبة واضحة.

وقال الحاج عبد الوهاب غيث ممثل عشائر الخليل، إن الوقفة القادمة إن لم نر ما يرضينا ستكون أمام مجلس الوزراء في رام الله.

وألقى رئيس الغرفة التجارية عبده إدريس كلمة دعا فيها للوقوف ضد الفلتان ودعا الجميع للقيام بواجبه لحماية البلد ومنع تدهور الأوضاع لما لا يحمد عقباه.

وفي الختام شكر الدكتور إبراهيم التميمي الحضور على مشاركتهم في الوقفة رغم الأمطار وصعوبة الأوضاع الجوية ما يؤكد شعورهم بالمسؤولية.

مندوب المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

في الأرض المباركة (فلسطين)

في هذا السياق نتناول واقعة الصحابي ضمرة بن جندب ؟؟؟

بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة إلى المدينة، لم يتبقى في مكة إلا عدد قليل من المسلمين لم يهاجروا لمرضهم أو لكبر سنهم.

وكان من بين هؤلاء الصحابة الذين حبسهم المرض وكبر السن الصحابي الجليل: ضمرة بن جندب رضي الله عنه

لم يستطع أن يتحمل مشقة السفر وحرارة الصحراء فظل في مكة مرغمًا.

ولكنه رضي الله عنه لم يتحمل البقاء بين ظهراني المشركين، فقرر أن يتحامل على نفسه ويتجاهل مرضه وسنه.

وبالفعل خرج ضمرة بن جندب رحمه الله، وتوجه إلى يثرب، وأثناء سيره في الطريق اشتد عليه المرض، فأدرك أنه الموت، وأنه لن يستطيع الوصول، فوقف رحمه الله وضرب كفًا على كف، وقال وهو يضرب الكف الأولى:

اللهم هذه بيعتي لك

ثم قال وهو يضرب الثانية:

وهذه بيعتي لنبيك

ثم سقط ميتًا ..

فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بما حدث لضمرة، ثم نزل قول الله تعالى: «وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا "النساء ١٠٠.

فجمع النبي أصحابه وأخبرهم بشأن ضمرة وقال حديثه الشهير، الذي هو الحديث الأول في صحيح البخاري والأربعين النووية :»إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»

فحاز ضمرة شرفًا لم يحزه غيره بأن نزل فيه قرآن وسنة، رغم كونه لم يصل إلى المدينة .

العمل مع الله لا يشترط فيه أن تصل للهدف، ولكن يكفيك أن تموت وأنت تعمل وتسير في الطريق إليه ما دامت نيتك خالصة إلى لله عزّ وجلّ.

اللهم ثبتنا على ديننا ما أحييتنا وأعنا على طاعتك وحسن عبادتك وارزقنا أعمالا زكية ترضى بها عنا وصل اللهم وسلّم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG